فريق أحفاد المُتنبي

يقدم لكم كتاب إسبيرانزا

أحفاد المتنبي

العمل الثّاني

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2022/12/6051)

819.9
إسبيرانزا/ إيمان خلف عيسى السكارنه...[**وآخرون**].- المؤلف.- عمان
إيمان خلف عيسى السكارنه، 2022

( ) ص.
ر. إ. : 2022/12/6051.
الواصفات: /النصوص الأدبية// الخواطر الأدبية// الأدب العربي/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة ويُمنع طبع أو تصوير الكتاب أو إعادة نشره بأي وسيلة إلا بإذن خطي من المؤلف وكل من يخالف ذلك يعرض نفسه للمساءلة القانونية.

الطّبعة الأولى. 2022

الفهرس

اسم الكاتب الموضوع

****

إيمان السكارنه.....الإهداء

إيمان السكارنه.....المقدمة

إيمان السكارنه.....إسبيرانزا

شذى موسى الشويطر.....رغم كُلّ شيء

شذى موسى الشويطر.....شظايا إنسان

أسماء عليان.....فتاة الأمل

ضحى نظمي.....هذهِ أنا و هذهِ قصتي

إنعام البس.....حلم مُنهك

يارا مازن الرفوع.....أحجيةُ الحياة

ورود نور الدين الشرع.....على قيدِ الأمل

عمر محمد وهدان.....على أمل

مايا دمسرخو.....على قيدِ الانتظار

لارا أكرم البس.....أملي عزائم سماوية

عمر العايدة.....شاب مقبلٌ على الثلاثين

بيان محمد حسن.....نهوض الأحلام

نغم عبد الله.....سيمفونية السّعادة

ديما شوشاري.....الأمل بحائط
إيمان عادل.....عتمةٌ حنونة
هيفاء البخيت.....ابنة الصّباح
أسماء النبهان.....فلنتكل فهُناك أمل
بيسان فراس الرشايدة.....لودميلا
إيمان السكارنه.....الخاتمة

شكرٌ خاص

الشّكر الجزيل لفريق أحفاد المُتنبي
وكادر العمل ولكُلّ من ساهمَ
في إخراجِ هذا الكتاب
بأبهى صورةٍ
مُمكنة.

الإهداء

لخيباتِنا التي لن تطول وستختفي بحلول الأمل، إليك وأنت مع يأسك وأنت مع حزنك، إليك وقد يتخلى عنك البائسون ورفسك الحاقدون، قد تكون الآن قطع متناثرة تستطيع أن تلملمها كما تريد وتصنع منها الشّخص الذي تريد، فقط إن كنت تريد، أنت من تصنع الفرق وأنت من تجعل من نفسِك سعيد.

إيمان السكارنه

المُقدمة

الجميعُ يؤمن بمقولةِ الهدوء قبل العاصفة ولكنني أؤمن بالعاصفة قبل الهدوء، ما بعدَ الضّيق إلا الفرج، كُلّ مرًا سيمر، جميع هذهِ المقولات تحقق نظريتي وأن الهدوء سيأتي بعد العاصفة بلا شك وليس العكس وقد يكون العكس ولكن لا ننكر أن هناك هدوء سيأتي، اصنع من رماد شعلتك المنطفئة كحلًا تكحلُ بِها عينيك لترى العالم بأبهجِ صورة، الحياة ليست سيئة كما تظن أنت الضّعيف الذي تحتاج إلى ترميم صلابتك، فحين يزحف الأمل إلى صدرك ويخرجُ منهُ الوهج هُنا تدرك أنَّ لا شيء مستحيل.

إيمان السكارنه

إسبير انزا

كان يومًا شاقًا بالنّظرِ إلى باقي الأيام، عدتُ من المدرسة بعد عناءٍ كبير من السّير الطّويل تحت الشّمس الحارقة، طرقتُ الباب عدة مرات ولم يفتح لي أحد كان الباب مُحكم الإغلاق، أدركتُ أخيرًا أنَّ المنزل فارغ ولا أحد فيه، بدأتُ باستعجالٍ أبحثُ عن المُفتاحِ هُنا وهُناك وكالعادةِ كان في المزهريةِ الزّرقاء مدّمولًا تحت التّراب، فتحتُ الباب ودخلت، شعرتُ بفراغٍ كامن احتواني، المنزل لا يبدو مألوفًا دون عائلتي، يا تُرى أين ذهبوا؟ ذهبتُ إلى الدّكان التي تبعدُ بضع مسافاتٍ من منزلِنا، كنتُ قد أدركتُ مبلغًا لا بأسَ به لشراءِ هديةٍ لأمي، إنه **الحادي والعشرون من آذار**، اشتريتُ زجاجة عطر بثمنٍ رخيص وتبقى المزيد من المال اشتريتُ بها بعض الحلوى الهُلامية لنفسي وعدتُ للمنزل، زينتُ الهدية بأوراقٍ ملونة تمهلتُ في ذلك لألهي نفسي حتى أنهيتُها وبالكادِ مرت ساعة! أمسيتُ أعدُ الدّقائق والسّاعات الآن، ضجرت.. لا أصدقُ إني أقولُ هذا ولكن اشتقتُ لمشاجراتي مع أختي اشتقتُ لتوبيخِ أمي لي، ليست إلا ساعات قليلة حتى أكنَّ لهم كُلّ تلك المشاعر!

بقيتُ أنتظرُهم لفترةٍ من الزّمنِ، إنها الآن الواحدة صباحًا بعد منتصفِ الليل، لم أنم قط اشتقتُ إليهم، شعرتُ بالجوعِ قليلًا ذهبتُ للمطبخ وصنعتُ لنفسي سفرة صغيرة تحتوي الحساء من غداءِ البارحة والسّلطة أكلتُ وذهبتُ لمشاهدةِ التّلفاز ليغلبني النّوم حينها، إنها العاشرة صباحًا تأخرتُ عن المدرسة، لِمَ لم توقظني أمي؟ لِمَ أنا نائمة على الأريكة! لِمَ التّلفاز مفتوح على محطة الرّسوم المتحركة؟ ذهبتُ لغرفةِ أمي لأستفسر وجدتُ المكان فارغًا كما تركتهُ أخر مرة! كنتُ آمل أنَّ كُلّ هذا كان حلم وسأستيقظُ في أي وقتٍ ولكن يبدو أنَّ هذا الأمر كان حقيقيًا، تملكني الفزع وقلتُ **يجب أن يعودوا**، أتفوه بهذهِ الكلمات عدة مرات ومراتٍ عديدة وأنا في وضعية القرفصاء أهزُ كما الكرسي الهزاز، لقد نفدَ كُلّ مخزون الطّعام ومن حُمقي الشّديد لم أطلب مساعدة من أيٍ كان، ولكن لاحظ الفصل غيابي المطول لعدةِ أيام وقامت الإدارة بالاتصالِ إلى أبي ولكنهُ لم يجيب كما لم يجب لاستغاثةِ قلبي، أربعة أيام مضت، أخبرت إحدى زميلاتي أهلها عن الأمر والذي كان يفصلنا عن بيتهم بضعة أمتار شعروا بأمرٍ مُريب وقاموا بتفقدِ المنزل ولكني كنتُ قد فقدتُ الوعي تمامًا، كان المنزل بكاملِ

الهدوء والرّهبة، يصلحُ لأن يكون مشهد لفيلم رعبٍ، انتهى بي الأمر في ملجأ الأيتام؛ لأن عمي رفض رعايتي لادعائه لسوءِ أحواله ولم يكن لي قريب غيره، تغيرت حياتي كليًا وما زالت زجاجة العطر المغلفة بحوزتي تنتظرُ أمي تعود لتأخذُها، كنتُ أتطلع لأراها تضعُ منه، لم يخبروني ماذا حدث بعائلتي حتى كبرت، كنتُ قد بلغت الثّامنة عشر من عمري وملامح النّضوج بدأت بالظّهورِ على وجهي، لقد توفوا بحادث سير وهم في طريقهم إلى السّوق ليحتفوا بيومِ الأم، لم يكن الأمر سهلًا عليّ، والأسوأ من ذلك أن تعيش في مكانٍ غير بيتك الذي اعتدتَ عليه، في ليلةٍ وضحاها تغير كُلّ شيء، كنتُ قد مللتُ الانتظار لساعاتٍ وها هي عشر سنوات وما زلتُ أنتظر، ذهبتُ للجامعة، حصلتُ على منحةٍ دراسية في خارج البلاد، أتذكرُ كيف كان والدي يرافقني للمدرسة عندما كنتُ في السّادسة، هذا أول يوم لحياتي الجامعية الموقف ذاتهُ حين كنتُ في السّادسة عندما وصلتُ لحافةِ المدرسة برفقةِ أختي أنظرُ خلفي لأرى أمي وأبي يلوحون لي، التفتُ خلفي ونظرتُ ذات النّظرة التي تبلغُ من العمر اثنا عشر عامًا، لا أرى إلا بعض الإنجليز البائسون، لا أرى أمي لا

أرى أبي ولا ترافقني أختي لكني أشعرُ بهم، لم أكن لأضيع فرصة الحلم أبدًا، وأحسُ في صميمِ قلبي أنهم فخورون بي جدًا.

إيمان السكارنه

رغم كُلّ شيء

الأمل في فقدان الأمل، لطالما كنتُ أؤمنُ بالأملِ، برغمِ كُلِّ الخيبات التي مررتُ بها إلا أنني لا زلتُ موقنة بأنهُ لا مجال للتّراجع، لا مجال للاستسلامِ، بعدما عقدتُ العزم على تجاوزِ كُلِّ شيء حتى إن لم أستطع فعل ذلك. عندما كنتُ صغيرة كنتُ دائمًا مؤمنة بأنَّ الأمل مُجرد كلمة ألبسها قلبنا المشاعر حتى باتت قادرة على التأثيرِ فينا للبقاءِ على قيدِ الحياة، لكن اختلف الأمر بعدَ حين وتغيرت كُلِّ تلك المُعتقدات التي لن تبقيني يومًا واحدًا على قيدِ الحياة، مع القليل من التّفكير أحيانًا أرى بأنَّ الأمل مُجرد وهم اختلقهُ العقل لتبرير تمسكهِ بالحياةِ رغم عدم وجود سبب للبقاء على قيد الحياة، إلا أننا لا نزال نتمسك بها، حتى عند مُحاولة التّخلص من أنفسِنا نتراجعُ في آخرِ لحظة؛ لأننا غير قادرين على فعلِ ذلك، نحنُ لسنا أقوياء بالقدرِ الكافي للمواجهة، ها أنا لا أزالُ أجاهد لأتلفظ أنفاسي في هذهِ الحياة، أصبحتُ أشكُ بأن استمر على هذا الحال، لقد تجردت من القليل من الثّقة والشّجاعة ولكنني لا زلتُ على قيدِ الحياة، انتهيت من

الكتابةِ يوم أخر بغيظ، سأبدأُ ذلك اليوم بابتسامةٍ لمُجاملة بعض الأشخاص، إنه لأمرٍ مُنهك بالفعل، كالعادة لا جديد سوى أنني أبقى على الهاتف منذُ الصّباح وحتى المساء مع بعض الأعمال اليومية وأخيرًا انتهى هذا اليوم، مع أنني أخلدُ إلى النّوم متأخرة إلا أنني في بعض الأحيان أستيقظُ باكرًا، بعدما راودتني أحلام فظيعة لرُبما كوابيس أو أنني لم أستطع النّوم جيدًا ومع ذلك لا زلتُ أفقدُ رغبتي بالنّهوضِ من السّرير لمُقابلة العالم البائس، يا إلهي لماذا عليّ مُجاملة من حولي وتأييدهم حتى وإن كانوا مُخطئين لأنني لا أملك القدرة على مُناقشة أحدهم أريدُ أن أنعم بالسّلام بعيدًا عن الجميع حتى أقاربي لأنهم باتوا مؤلمين بطريقةٍ لم يلاحظوها مع ذلك لم تتغير مُعاملتي قط لهم لأنني لا يمكن بأن أغير شبرًا بداخلي لأجل أحدهم لا أحد يستحق ذلك الشّرف لأنني شخص مختلف عن البقية، شخص لا يمكن أن يكره بسهولةٍ أو يحب؛ لأنني ببساطة أغلقتُ أبواب قلبي فمن أراد الرّحيل فليرحل بالطّريق التي يشئها؛ لأنني لستُ أهتم بعد الآن إلا لنفسي التي ارهقتُها بالتّفكير وعناء السّهر والبُكاء لوقتٍ مُتأخر من الليل لكن...

لماذا أرهقتُ روحي من أجلِهم، إنهم لا يستحقون أولئك الذين أحببتهم بصدق دون أي تلاعب لكن لماذا لم يلقوا بالًا لي؟ ألم يسمعوا صوت أنيني الذي تجاوز حدود الألم والصّراخ؟!

ثمَّ بعد مرور السّنوات وتتالي الصّدمات أدركتُ أن الأمل هو من كان يبقيني على قيدِ الحياة، أدركتُ بأنني مُفعمة بالأمل الذي كان دفينٌ بداخلي إلى أن يحين الوقت الذي فيه أكون مستعدة لمواجهة مأسي الحياة، وها أنا أشعرُ بالألمِ بدون أي مخدر وأتلقى الصّدمات من المُقربون إلى قلبي، ويا ليتني لم أجاهد لأحب أحدًا ويا ليتني جاهدتُ في حب نفسي فقط؛ لأني أمسيتُ ضعيفة الثّقة بنفسي لا أستطيع اتخاذ أتفه قرار في حياتي، لم أكن جادًا يومًا بشأنِ التّخلي عن أحلامي لكن دائمًا ما يقولوا بأنَّ الظّروف دائمًا ما تحول بينك وبين تحقيق حلمك لكن بعدما لم يكن هناك ما أملكهُ استطعتُ تحطيم حتى أقوى العثرات لأنجز أشياء جميلة في حياتي بحيثُ اصبحت كاتبة لا يبالي أهلها لأمرها، كاتبة فقدت كُلّ عزيز كان فوق التّراب أو تحته فهذا لا يهم لأنهم أصبحوا غير موجودين ويا ليت الوقت يعود حتى أقوم بقبلةٍ صغيرة على جبين أبي قبل أن يرحل لأعبر عن القليل مما أكنهُ

لهُ، ولكن ليس من عادتي أن أستخدم الكلمات لوصفِ ما بقلبي فإنهُ يفوق البكاء أو الصّراخ أو حتى لا يُمكن لعناقٍ بأن يشفي ما جرح قلبي ولأنني أصبحتُ تلك الإنسانة البائسة عديمة الفائدة. بكُلِّ بساطةٍ لا يمكنني أن أقول بأنَّ الأمل كان متوافرًا في حياتي طوال الوقت لأنني مررتُ بتلك الأيام التي يقولون عنها حالكة السّواد بل أكثر لا يمكن وصفها، لا يمكن وصف الألم الذي أحسست به وأنا الآن أقول بأنني كنتُ شخص لا مجال لليأس بحياته كنتُ مفعمة بالأمل بطريقة غير اعتيادية، وكنتُ مهما حدث لا أُبالي كنتُ موقنة بالأمل الذي بداخلي لن يخذلني ولكن لابُد من وجودِ بعض الأحداث وها هي تلك...

أسميها «الصعق بالكهرباء» بل أكثر، أتعلمون كان لدي أحساسٌ كبير بأن أفقد أملي بالبقاءِ على قيدِ الحياة، كنتُ أتمنى أن أنتهي من المسرحية الهزلية التي تحدث بقلبي، لكن ما من مجال للتخلص فأنا متمسك جيدًا بالماضي الذي لم يرحمنِ ولن يرحمني، لوهلة كنتُ على شفى الموت وكنتُ أخططُ جيدّا للتّخلصِ من نفسي لكن كُلّ خططي بائت بالفشل؛ لأنهُ كان هناك أعمال تنتظرني لأنجزها، ها أنا أحقق أحلامي واحدٌ تلو الآخر

وليس هناك من يعقني لقد تخلصت من كُلِّ شيء حتى خفايا قلبي التي تُبكيني ليلًا، كُلّ ما يخيفني هو فقدان الأمل لأنني بدونه سأبقى على قيد الحياة لكن بدون روح بدون شغف، لقد حققتُ كُلّ تلك الأحلام بعدما فقدتُ نفسي.. بعدما خسرتُ كُلّ شيء ورغم كُلّ هذا لا أزال على قيدِ الأمل وليس هناك من يردعني، عندما أعقدُ العزم على فعلِ أمرٍ ما، هذا يعني أنني سأحققهُ رغم كُلّ المستحيلات رغم كُلّ شيء.

رغم كُلّ شيء أنا الآن لا أزال على قيدِ الحياة وسوف أبقى كما أنا تلك الفتاة التي يستحيل تغييرها، ومهما حدث لن أتخلى عن أحلامي لأنني ومهما حدث سوف أكافح من أجلِ شيء واحد وهو أحلامي التي لوهلة قد تكون مستحيلة لكن لا مستحيل مع الأمل.

شذى موسى الشويطر

شظايا إنسان

أتعلمون! لا يُمكن لشخصٍ عاش ذكريات سيئة بأن يتجاوزها، أو كلمات لا تزال ترنّ بذاكرتِه حتى وفاته، لكُلِّ من يظن بأنهُ قد دفنَ ماضيه قد لا يعلم بإنَّ لكُلِّ تلك الذّكريات موعد تأتي به، لا تستهين بها فهي تأتي لك عندما تكون لوحدك يا عزيزي إنها تقصد ذلك لتريك بأنهُ عندما تكون منهار لا حول لك ولا قوة سوف ينساك الجميع حتى تظنُ نفسك كالشّبح لا يراهُ أحد ولا يهتم بهِ أحد أعني من كلامي أن هُناك الكثير من الألم ينتظرك لا تزال تجهل حقيقة البشر أو بالأحرى طبيعتهم التي اكتسبوها مع مرور الزّمن، ألم أقل لك بأنَّ هُناك الكثير من الظّلام يختبئ ليرينا عنصر المفاجأة في حياتنا! آه.. لو تعلم كم من الألم تحملت حتى أصبحت هكذا الكثير والكثير، لم تكن هذه المشكلة ولكن التّوقيت كانَ كالسّيفِ وقطعني نصفين؛ نصف لا يستطيع أن يكمل، والنّصف الآخر عاجز عن التّصديق، من الصّعب أن نبوح بمشاعرِنا لأن هُناك ما يُكتم ولا يُكتب، هُناك من يسكنُ في لياليا ويؤلمنا حتى تشرق خيوط الفجر، من أين أتى بقوةِ التّحمل

أو الصّبر أو حتى قوة الإرادة لا نستطيع؛ لإنَّ تفكيرنا محدود يتطلب توسيعه الكثير من التّضحيات بذكرياتِنا، لقد أصبحنا بِلا سند لقد كفننا الاكتئاب ليس البرد كم يدّعون أو الموت، إن الموت أهوّن، نعم أنا لا أقول مُجرد كلام تمّعن قليلًا فقد هي لا تتطلب جهد كبير، هُناك معنى في كلماتي وعبرة لمن يعتبرها فأنا لا أكتبُ هذا فقد لأملأ الورق وإنما لأفرغ قلبي الذي امتلأ هموم وآلام، الذي أصبح مسكنًا جيد لتلك الليالي التي لم يغمض لي جفن واحد فيها، وأصبحتُ بعدها لا أعلم كيف ومتى، كُلّ الذي أعرفه أنني لا أزال على قيد الحياة، لماذا نحنُ ههه؟ استطعتُ الإجابة عن هذا السّؤال مؤخرًا؛ لنعيش حياة الألم ونتحمل مشقة الطّريق إلى النّجاح حتى نعرف من نحنُ، حقيقة ما بداخلِنا لأننا ولدنا جاهلين وخلق لنا الله هذه الحياة لكي نتعرف إلى أنفسنا أكثر ونكتشف ما نستطيع أن نفلح به، أتعلمون ما أسوء شيء يمكن أن يحدث! هو أن تكون بكامل طاقتك ثمَّ ينقلب يومك رأسًا على عقب بكلمة واحدة من أعزِ ما لديك، لا تهم الكلمة التي سمعتها ولكن الذي يهم من قالها لنا، هُنا خيبة الأمل بذاتها لا عليكم هذه أتفه الأمور بالنسبةِ لي فحصل أسوء من هذا بكثير،

هُناك شيء حصل لي أطفئني من الدّاخل أرهق روحي وهي على قيد الحياة تمنيتُ لو كنتُ كفنهُ الأبيض حتى أخفف عليه من ترابهُ الثّقيل، تمنيتُ أن لو كنتُ قبرهُ حتى أضمهُ بين أضلاعي، تمنيتُ لو كان هُناك المزيد من الوقت حتى أشبع عيناي من رؤيته، الكثير من التّمنيات الكثير من الألم ولكن أسوأها هو رحيله من حياتي، لن أبالغ ولكن اشتقتُ لرؤيةِ تفاصيل وجهه، لا زلتُ أتتقي أكثر الكلمات وفاءً حتى تصف القليل منه، رُبما البعض من حنانِه لكنها خذلتني، وقفتُ عاجزة أمامه! آه يا أبي لو تعلم كم الألم تحملتُ لو تعلم كيف الحياة بدونِك! كم ذقتُ من الألم وأنت لست بجانبي! تمنيتُ لو أخذ من عمري لأعطيك إياه، أتأملُ قولهم: **لا داعي للبكاء!** وأنا في داخلي كُلّ زاوية تبكي بصمتٍ ودون دموع، فقط حزن عميق يأكلِ في داخلي، يُهمّشني وليس هُناك ما يُرى، كُلّ ذلك الحطام والأحلام المُبعثرة التي تناثرت وأنا أكفكفُ دموعي؛ بسببِ كُلِّ شيء لأن الحياة أصبحت بنظري مجرد كلمة ليس لها معنى أو إيقاع بداخلي، بعد كُلِّ تلك الأحداث التي أدّت بي إلى الهاوية، يا من تقرأ هذا النّص الذي امتلأ بدموع أحلامي المُحطمة والعزلة التي شوّهت أفكاري والألم

الذي كفّن قلبي، انتبه في قراءتك لرُبما تتلعثمِ في كلمات كانت غصة في قلبي بالكاد استطعتُ إخراجها؛ فلتتأمل في حروفي التي أمضيتُ ليالٍ بطولِها في ربطِها، جعلتني أتألم لسنواتٍ وجعلني أشردُ لساعاتٍ، هل استطعت؟ إنَّ وجهي مبتسم ولكن لعيناي رأيٍ آخر؛ إنهما تبكيان بصمتٍ ودون دموع، يا الله ليس لي سواك هل سترأف بحالِ قلبي أم سأنتظرُ موتي ببطءٍ! يا ربِّ هوّن عليَّ مشقة الحياة حتى تريحني وتريح قلبي، **لم يعد أحد يهتم بي حتى أصبحتُ أشكُ بأنني شبح!** لتلك المقولة معانٍ كثيره موقف تراكمت خلفها، وهي تبدو بسيطة المعنى ولكنني لم أكتبها من فراغ، قلة الإهتمام هي من جعلتني أكتبها، الافتقار لكُلِّ شيءٍ وأنا لا أستطيع الحصول على شيءٍ، مراقبة بصمتٍ لكُلِّ النّعم التي ينعم بها غيري وأنا لستُ أعلم ما طعمها أو ما أهميتها؛ للحياة أوجه كثيرة نعم، منها الألم ومنها الخذلان والحقارة، نعم لم أنده شخصًا بها قبل ذلك ولكنها استحقتها بكُلِّ جدارة، صدقني لا أحد يستطيع أن يفهم الألم الذي بداخِلك، يصبحُ الكُل مشغول بحالِه وحياته وأنت أصبحت نهاية القائمة عند أشخاص هم أول اهتماماتك، لكن يجب أن تراجع حساباتك

وتعيد ترتيب النّاس في حياتك من يستطيع اسعادك، وأهم شيء هو علاقتك مع ربك هي صلاح كُلّ شيء، أنا أخطأُ أحيانًا ولكن أعاودُ الرّجوع لصلاتي وربي، أَحبُ النّاس لربّنا هي التي ترتكب الأخطاء وتسارعُ للتوبةِ، أتعلمُ لماذا؟ لأنه دليل أن العبد لا يستطيع أن يمضي بطريقِ المعصية وكُلّ من حاول أن ينحرف لطريقِ المعصية يعود لربنا لمخافته منه، ربُّنا يحبُ العبد عندما يفعلُ معصية يسارعُ بالتّوبة لأنهُ عرف أنهُ ارتكب خطأ بحقِ الله، وأنا أهمُ شيء بحياتي هي علاقتي مع ربي والبقية يعوضني الله عنهم؛ لأنهُ عوض ربنا جميل بعطيك أكثر مما تتمنى لأنك أحسنت الظّن فيه، واللهُ عند حسن ظن عبده، **ربُّنا لا ينسى عبدهُ إذا كان بضائق**، هذه الكلمات هي التي ساعدتني وصبرتني وزادت ثقتي بنفسي، وأنا أتمنى أن تزيد ثقتي بربي أكثر وأكثر، وتأكدتُ أنهُ الثّقة العمياء لا أحد يستحقها لأن هذه الثّقة بس بينك وبين ربك، الذي يكون لك الحب بادلهُ بذلك لا أكثر ولا أقل؛ لأنه لا أحد يستحق أن تحبه أكثر مما ينبغي لكي تستطيع نسيانه عندما يتطلب الأمر ذلك، وبالختام اللهمَّ ربّي ثمَّ ما يأمرني به، والباقي يُعوض وعوض ربّي أعظم من كُلِّ الدّنيا ونعيمها،

لقد ذقتم من العذاب قطرة فكيف أخبركم بوابل العذاب الذي أصابني!

شذى موسى الشويطر

فتاة الأمل

فتاة تعيش الحياة ببساطة، أليست هذه أجمل أمنية يتمناها الفرد؟ نعم هكذا كانت مساعي فتاتنا؛ أن تكون البساطة عنوانها، وأن يعمَّ الدّفء والسّعادة طريقها، ولكن بالطّريقةِ التّقليدية التي نسجتها بطريقتها الخاصة داخل منزلها، أن ترتب أثاث المنزل كما تريد، أن تتعلم الطّبخ بالطّريقة الاحترافية، فهي تعلم أن زواجها مرتبط بمهاراتها المهنية والعملية، لم تكن تنوي سوى أن تقضي عمرًا جميلًا بجانب أحبتها، إخوتها ووالديها، وسينضم للقائمة مُستقبلًا رفيق دربها، هي كانت تخطط لحياتها معهُ منذ صغرها، تُرى ماذا أعدّت من خطط لأجله؟ لم تعرف لنفسها موهبة، فهي كانت تقضي الاربع وعشرون ساعة في ترتيبِ المنزل والاستعداد للمدرسة، وعند انتهاء دوامها تذهبّ إلى البيت لتُكمل واجباتها، ومن ثم تبدأ بحياتها التي تسعدها، وترفع من نشاطها، إلى إن جاء ذاك اليوم، اليوم الذي جعلها تفكر بأشياءٍ أخرى، جعل منها مُبدعة كما هي سليقتها. أكملت صفوفها الابتدائية، ووصلت إلى الصّف السّابع، كانت هنا بدايتها، شهدت جدران الغرفة الصّفية

على أسطورة ستخرج كيانها وتخلدُ شخصيتها العظيمة، ماذا تتوقعون من فتاةٍ خجولة؟ آه صحيح، نسيتُ أن أحدثكم عن خجلها فهي فتاة خجولة وحساسة، والحياء كانت قلعة منيعة يصعب اختراقها، فكيف يمكن للمخاطبة والتّحدث أمام الجماهير جزءًا لا يتجزأ منها، جاء ذاك اليوم الذي طلبت فيه معلمة اللغة العربية من الطّالبات كمهنة دراسية كتابة موضوع إنشاء عن قصة قصيرة، فبدأت بكتابةِ الموضوع، هي تحافظ على دروسها، ولا تترك الواجبات أبدًا، بدأت فتاة الأمل تكتب وتطلق مواهب لم تعلمها بذاتها، لم تعلم أنها تملك جواهرًا إلى هذا الحد، أبدعت في كتاباتِها وذهبت إلى المدرسة في اليومِ التّالي وهي في دهشة من حالها، جاء الموعد المنتظر، دخلت المعلمة وألقت السّلام وهي في داخلِها منتظرة لحوحة تنتظر دورها، جاء دورها، وامتثلت خطواتها الشّامخة لتقودها إلى وسطِ غرفة الصّف، تمسكُ في يدها ورقة مكتوبٌ عليها ما أبدعت في إخراجه، وبدأت القراءة، لم يكفِ الجواهر التي أطلقتها من عقلها، بل تدّخل قلبها واجتمع مع لسانها ليخرج الإحساس والشّعور من داخلِها، ألقت بأساليب جميلة، وأكملت والمعلمة في دهشة، والطالبات يسمعنَّ شيئًا

جميلًا يطنّ في آذانهنَّ؛ فلأولِ مرةٍ يستمتعنَّ إلى حصة القراءة، لأولِ مرةٍ يجلسنَّ هكذا بإنصات، انتهت من القراءة فبدأت التّصفيقات الحارة والتّهاني تركض لمسمعها، وهب أيضًا تفاجئت من نفسِها، وابتسمت ابتسامة الانتصار، والمعلمة تقول لها بوركتِ رائعة، ضحكت المعلمة ضحكةً مخفية لأنها اكتشفت للتو كنزًا ثمينًا، وهذه المعلمة بكلامها الصّادق والجميل، كانت سببًا لهذه الفتاة لتكون أسطورة ذاتها، جلبتها إلى عالم الخيال، وأحضرتها إلى إبداع اللغة العربية، في تلك اللحظة قررت الفتاة أن تصبح كاتبة كبيرة، تكتب الأشياء الجميلة، أكملت ولوصولها الصّف العاشر قد حازت من الكتب ما حازت، وتغذى قاموسها العربي، وأصبحت جوهرة فنية تُلقي ما بداخلِها للعالمِ كُلِّه، بدأت تخطط بأن تصنع من مستقبلِ المنزل الدّافئ عالمًا دافئ، توصل رسائلها الدّافئة عبر كتاباتها، بدأت تبحثُ أكثر، وتجري أكثر، بدأت تكتشفُ عوالم أخرى، سارت معها، وفي كُلِّ مرةٍ كانت تعلنُ انتصارها، هكذا كانت بداياتها لكُلّ مستحيل، ولم ينتهِ شيء بعد، فهذه هي تنظرُ لنفسِها وإذ أنها تملك جواهر كبيرة، حصلت عليها من ثمرة جهدها وطموحها، لم يعد المُنتظر أن تكون ربة منزل

ناجحة، بل أسطورة يسّطرها التّاريخ، كافحت وجادلت الحياة حتى أخفضت الحياة من مستوى صعوبتها أمام هذه الفتاة، وصلت الفتاة سن السّابعة عشر، كانت تشاهد فيديو يوتيوب لإحدى الفتيات اللواتي كُنَّ طموحات، فهي تحبُ مشاهدة من يستحق، سعت في موضوعٍ آخر، وبدأت تصنعُ دفاتر الملاحظات، أبدعت في إطلاقِ مجموعاتها، صنعت المقر والجميل بأنها أكملت هكذا. نسيتُ أن أخبركم أن بداية اسمها على لسانِ جدتها يبدأ بكلمة دكتورة، ولكنها أحبت المنزل، بعد وصولها سن الثّامنة عشر قررت تحقيق مراد جدتها، وقررت أن تدرس الطّب، وأن تصبح عظيمة في الطّبِ أيضًا، لكن كُلّنا نعلم ما يصاحبه من مصاعب، لم يحالفها الحظ في المرةِ الأولى، جلست تفكر مع نفسها مطولًا، استغرق الأمر منها سنة كاملة، وهي لعادتها تحب أن تكون رابحة، أرادت أن تدرس بمنحةٍ كاملة، إنها هي مرة أخرى لأنها كانت تعرف قيمة نفسها، لذلك درست مرة أخرى، وقدمت الاختبار مرة أخرى وأحرزت علامة عالية، غير أنها أثناء إعادتها، كانت تدرسُ شيئًا صعبًا، أي كانت تملأ لقواتها بما هو مفيد، درست الطّب بعد المحاولة وبالمنحةِ المطلوبة، وأصبحت مُستقبلًا كما

تحب، أصبحت طبيبة مميزة، أصبحت رمز طموح وأمل الكثير، أصبحت تملك شركة كبيرة ، حفظت القرآن وأكملت دربها، اعتنت بنفسها، اعتنت بعقلها، اعتنت بقلبها، وها هي الآن تسطرُ أعظم الانجازات في نظرها وهي تؤمن بأنها قدوة نفسها، وتحتفي بذاتها، وتكسبُ الدّنيا وتكسبُ الآخرة، لا يهمها إلا ما يُرضي الله، فنجاحها لم يكُن سوى بتوكلها على الله فكُن مع الله ولا تُبالي، واعرف قدر نفسك تحقق النّجاح لذاتك.

اسماء عليان

هذهِ أنا وهذهِ قصتي

إهداء :

إلى كُلّ من آمنَّ أن هُنالك طريق للأمل حتى وإن كان هذا الطّريق مشوش، إلى من آمنَّ بنفسِه وكان الأمل عنوانهُ لتحقيقِ أهدافِه دون الالتفات إلى أحد، إلى كُلِّ مجتهد أُغلقت بوجهه الأبواب فصنع بابهُ بعنوانُ الأمل وبدأ طريقهُ، إلى كُلِّ مُتألم حول ألمه إلى أمل واستمر، إلى من لم يجد طريقًا ومساحةً لهُ فشقَّ طريقهُ وثابرَ ووصل، إلى من بلغ محيطه باليأس وآمن بأنَّ هُنالك طريقة للنجاة..

تعثرتُ وتبعثرتُ وتلعثمتُ، لم أعرف من أين أبدأ بهذه القصة على الرّغمِ من إنها قصتي..! نعم إنها قصتي أنا، لم أعرف كيف أبدأ بتسلسلٍ أو كيف أرتب كلماتي لرُبما كان هذا أصعب شيءٍ بالنّسبةِ لي، كيف أكتبُ عن نفسي! شعرتُ وكأن الكلمات اختفت ولم يأتِ على بالي أي كلمة أبدأُ بها عن نفسي، حسنًا في يوم الأربعاء فالسّابع عشر من شهرِ نوفمبر لعام ألفين وأربعة، أتيتِ على هذا العالم ومن هُنا بدأت قصتي.. مرحلة الطّفولة لدّي كانت مليئة بالمُغامرات بل بالأحداث العجيبة، أيام الابتدائية كانت مليئة بالنّجاح والتّفوق والتّميز، واجهتني صعوبة في المرحلةِ الإعدادية ولكنني بعون الله تجاوزتها، لطالما كانت مليئة بأيامٍ في غايةِ الجمال والمحبة ومعرفة أصدقاء حظيتُ بوجودهم معي بأيامِ السّلام والسّعادة وحين ثُقل العالم على أكتافي، [ليس كُلّ من أُطلقَ عليه صديق يكون صديق حقيقيّ]، حقيقة أدركتُها مع مرور السّنوات، الأصدقاء بالمواقف وليس بعددِ السّنين، هُناك أصدقاء يحتاجهم عقلك وهُناك أصدقاء يحتاجهم قلبك وهُناك أصدقاء تحتاجهم أنت لأنك ببساطة بدونهم تصبح بلا عنوان، أما عن المرحلةِ التي تعرفتُ فيها على أشخاصٍ بغايةِ

الجمال قلبًا وقالبًا هي **مرحلة الثّانوية**، ولكنها المرحلة التي تحطمتُ فيها بأكملي بأكمل..! ستندهشُ وتنظرُ باستغراب عزيزي القارئ ولكن مع الأسف هذا الذي حصل، هذه السّنة الدّراسية مليئة بالأحداثِ والخيبات والانكسارات والإحباط..

***

يوم الخميس السّابع والعشرين من شهر أيلول لعام ألفين واثنين وعشرون ما بعد مُنتصف الليل طرأ على عقلي سؤال وهو: لو أتى شخص وقال لك/لكِ من ضحى حدثيني عنها؟ قلتُ في نفسي لو أرسلته للأشخاص الذين يعرفونني ماذا سيقولون؟ انتابني الفضول حول ذلك وقلت لأرى ما هي الأجوبة، وكانت هذه بعض من الأجوبة:

"رح أحكي ضحى كتير منيحة وبتحب العناد شوي وحنونة، بتحب الشّخص اللي بهتم فيها، قوية كتير ما بتحب الغلط، مرحة ومريحة وبتضحك، وما بتحب حدا ينكد عليها، بتحب تضل رايقة وتضل تضحك"

***

"بدايةً رح أبتسم ليش ما بعرف، ضحى بنت خالي اللطيفة، يلي بتحب تضحك، وبحبش أشوفها زعلانة؛ لأنه الضّحكة أحلا عليها، ضحى البنوتة، يلي ممكن يكون عندها هُموم، لكن ما بتظهرها، بالعكس بتظهر الضّحكة والابتسامة واللمعة بعيونها"

***

"رح أحكي أول كلمة إنك بنت أصل وبتصوني العشرة، لطيفة كتير، حبابة، ضحكتك حلوة، رايقة كتير وبتحبيش العوج وحساسة كتير بس ما بتبيني وبنفس الوقت ما بتسكت لحد إذا خطأ في حقك وبنوثق فيكِ، وقد حالك عن مية رجل، بتحبي الحياة والألوان وبتخافي على صديقاتك بتحبي الخير للكل وعندك عيلتك بالدّنيا كلها، بتحبي تتعلمي أشياء جديدة خاصة اللغات وإذا عملتي أشي لازم يكون كامل ومثالي أو ما بتعملي من أصله، بتسمعي للناس وجبارة للخواطر وبتسمعي النّصائح وبتعصبي بسرعة باختصار بحبك"

***

"رح أحكي إنك حدا كتير منيح وبتجنني وما في منك بالدّنيا كُلّها وأحسن وأطيب قلب"

"رح أحكي عندك شخصية كتير حلو، مزّيحة جدًا بتحبي تضحكي، ولما تعصبي ما بتشوفي حدا بتقفل معك على أخر وطبية ومنيحة كتير ما عندك نفاق وما عندك لف ودوران وبتضحكي بطريقة لاسعة وإذا ضحكتي ما بتسكتي وإذا زعلتي أو نكدتي لو شو ما صار مستحيل تروقي عطول"

***

"رح احكي إنك من بعيد شايفة حالك ومغرورة ومن قريب إنه أطيب من قلبك ما في ولطيفة وإنه فعلًا قلبك أبيض"

***

"صراحة بدون مُجاملة.. أنتِ إنسانة طيوبة ولطيفة ومرحة وروحك حلوة مثلك وصريحة كمان، الله يسعدك يا رب ويعطيكِ تيرضيكِ وينولك إلي ببالك يا ضحى"

***

"ضحى إنسانة كتير منيحة وعلى نياتها وطيبة وبتسامح بس ما بتحب الغلط"

***

"ضحى ضحضوح، حدا طيّوب كتير وحبّاب، بحب الخير للكُلّ، قوي وجعفر وشرّاني شوي بس لطيف، يعني أنا بحبه، حدا بدخل القلب بسرعة ومش عارفة شو أحكي كمان بس لفيو يو ضحضوح"

***

سأختصر دهشتي وفرحي بـ:

"البعض تعيش معه عمرًا لا تذكرُ منهُ لحظة، والبعض تعيشُ معهُ لحظة تظلُّ تذكرُها طوال العمر؛ لأن الذي يحتلّ القلوب هي المواقف وليس الزّمان"

***

لنبدأ حكايتي مع **إسبيرانزا** وهو **الأمل** أو **الاعتزاز** بالأمل، ما حدث... اخفقتُ بهذه المرحلة نعم، لا أخجلُ من أنني أخفقت لأنَّ **العار ليس بالسّقوط ولكن العار أن لا تستطيع النـّهوض،** بعد فترة كنتُ أتصفح الفيس بوك رأيتُ إعلان للمُشاركة بكتاب **فَوْضى عارِمة،** حينها قلتُ أنَّ هذه فرصة لا تعوض لإعادةِ روح الكتابة والتّعبير لدّي ولأخرج من حالةِ الحزن واليأس الذي بداخلي، كان بإشراف **إيمان السكارنه** التي كان لها جزيل الشّكر

في إعادةِ إحياء هواية فنّ الكتابة والتّعبير لدّي، شاركتُ بالكتاب وسلمتُ النّص الخاص بي.. يوم الإثنين علمتُ أنَّ دار النّشر الإلكترونية وافقت نشر الكتاب وبدأ تحميل الكتاب، في هذا اليوم الدّنيا كُلّها لم تسعنِ من الفرحة وشعرتُ أنني بدأتُ أحققُ إنجازات لي على الرّغمِ من صغرِ عُمري واقتنعتُ أنَّ **العُمر ليس مجرد رقم.. العُمر هو مقدار الإنجاز للإنسان**، قرأتُ أمس اقتباسًا يقول: "لا تندم على حرب انضجتك" عندها أدركتُ كم مرة صنعنا الوجع ؟ كم مرة دفعنا الألم؟ كم مرة علمتنا الخيبات؟ كم مرة بذر فينا الخذلان أمل؟ كم مرة قوانَا السّقوط؟.. ويجب التّركيز على الاستفادة من تحويل طاقة الألم لطاقةِ تقدم وعلو، واستوقفني اقتباس قرأته مؤخرًا كان يقول:

"**حاولوا إطفائي لكنني وقفتُ في وجهِهم، وأحرقتُ يدي وأنرتُ ظلمتي**"، ترك بداخلي أثر وأنار ضوء الهمة والقوة قلتُ في نفسي: ليس من الضّرورة أنني أخفقتُ مرة أنني لا أستطيع؛ فالعظماء يأتون متأخرين، نهضت مجددًا وها أنا أدرسُ وأجتهد لأقف على أقدامي مجددًا؛ لأعود كمان كنت بل أفضل مما كنتُ عليه..

حفظت بيتان من الشّعر وكنتُ دائمًا أرددهما داخلي:

«عجبتُ لهم قالوا تماديت في المُنى

وفي المثل العليا وفي المُرتقى الصّعب

فقلتُ لهم مهلًا فما اليأس شيمتي

سأبذرُ حبي والثّمار من الرّب»

***

وها أنا اليوم وبفضل من الله عز وجل واجتهادي أقفُ على قمةِ نجاحي وأقاتلُ، بالطّبع لن أنسى من قدمَّ المساعدة لي وأهتم لأمري كما قال أدهم شرقاوي:

"**هُناك أشخاص يأتون متأخرين إلى حياتك، رائعين لدرجة أنك تقول: أين كنتم منذُ البداية!**" وتأكد مهما بلغ محيطك الذي حولك باليأس تأكد بأنَّ هُنالك طريقة للنجاة، وإن لم تكن هُنالك طريقة أو فرصة للنجاة أصنعها أنتَ بنفسك.

ضحى نظمي

حلم مُنهك

كم صعب أن تعيش في حياةٍ يرفضك فيها الأصحاب والعائلة حتى حلمك الذي تسعى إليه دومًا، تحاولُ الاقتراب منهم والسّعي إلى حلمك ولم تنجح في شتى الطّرق، تسرحُ في الدّنيا: يا تُرى ماذا يجري معي وما الأسباب ولماذا أنا بالتّحديد؟ هل أنا بهذه القوة؟ هل هذا تكفير ذنب فعتله من قبل أم امتحان لمدى صبري! أذكرُ في إحدى ليالي مايو كنتُ جالسة على هاتفي في جدرانِ غرفتي ضئيلة الثّمن ولكن باهظة القيمة بالنّسبةِ لي، كنتُ أتأملُ بخيبةِ أمل للمستقبل المجهول وما الذي سيحدث لي وكيف ستكون حالتي النفسية والاجتماعية والمادية والمعنوية! هل يا تُرى سيتغير حالي ويكون لدي أهداف أم أني سأكملُ باقي حياتي أبحثُ عن الحياة؟ لكن فجأة أتاني اتصال من شخص يقول لي: مرحبًا عزيزتي الشّابة كيف حالك أعلم أن الدّنيا قاسية عليكِ ولم تعطيكِ فرصة للعيش أو بداية لحلمٍ ما ولكن أنتِ فتاة باهظة القيمة وأسطورة عظيمة وبالرّغمِ من كُلِّ ما حدث لكِ ما زلتِ تبتسمين للحياة وتعطي أمل لأُناسٍ فاقدون للشغفِ أكثر منكِ

وبالرّغم من كُلِّ هذا لا زلتِ جميلة الرّوح ومبتسمة الوجه ولا تنسي قول الله تعالى: ﴿ولا تخافي ولا تحزني﴾ صدق الله العظيم، وضحت الآية أن حزن المرأة عظيم وأن ألمها شديد ولا يتحملهُ قلبها؛ فرفقًا بقلبكِ يا جميلة الرّوح. أجبتُ بكُلِّ استغراب ولهفة لجمال كلامه قائلة: ألطفُ مكالمة أتتني هذه الفترة التي أعز صديقاتي و معارفي لم يسألونني كيف حالكِ بالرّغمِ من شحوبِ وجهي وقلة وزني وانهيار صحتي الجسدية والنّفسية أشكركَ أيها الغريب على كُلِّ كلمة قلتها لي وانتهت المكالمة بكُلِّ ودٍّ واحترام وفعليًا كانت بداية جديدة لحياتي ونهضتُ بكُلِّ عزيمةٍ وإصرار قائلة لكم: عزيزي القارئ كف عن هذه التّساؤلات الأمر ليس بهذا القدر من الصّعوبة أنتَ تبالغ بعض الشيء، الله عز وجل لم يختبرك عبثًا، الله أرحم الرّاحمين، الأمر يحتاجُ إلى صبر وتقربٍ إلى الله؛ فالعائلة لم ترفضك مهما فعلت والحلم الذي تسعى إليه قد لا يصلح لك والله عز وجل يخبئ لك الأفضل والأشخاص الذين تركوك في مُنتصفِ الطّريق وحطوا ندوبًا شوهت داخلك كي تكون أقوى، حتى الذي ترك في داخلك ذكرى جميلة قد يريد الله تفريقه عن دربك كي لا يعيق تقدمك عزيزي القارئ، التّقرب

من الله طريق جميل ومفتوح لك دومًا ولا يرفضك مهما عصيت من ثمَّ تبت إلى الله؛ فالله يغفر الذّنوب جميعًا والله شديد العذاب، كم جميل التّقرب إلى الله؛ فالله تعالى الذي يكون معك في السّراء والضّراء والذي يعلم ما يقلقك وسر خوفك كُلّمت اقتربت إلى الله كلما تيسرت لك أمور الدّنيا وتفرج كروبها، والله سيرزقك بأشخاصٍ لم تندم على معرفتهم يومًا ما، وحلم أفضل من الذي كنتَ تسعى إليه دومًا، ومستقبل زاهر ومريح لك في الدّنيا والآخرة حتى لا تكسب الدّنيا وتخسر الآخرة، الله أبعدك عن ذنبٍ أنت لا تستحقه وكُلّ هذا لأن الله يحبك ولكن يريدك أنت الذي تسعى إليه بالتّقرب إليه والابتعاد عن حاجات تفرحك يوم يومان في الدّنيا ولكن حفرة من حفر جهنم في الآخرة والعياذ بالله، نصيحة من أختكم **انعام التي تبلغ من العمر 19 عام** التي عانت وهي تحاولُ فهم الحياة والفهم في الذي تريده ولا تريده والذي يصلح لها ولا يصلح لها التي عانت وهي تحاول البحث عن أشخاصٍ يفهموها وحلم ما حان موعده إلى الآن ولكن وجدتُ نفسي مع الله والكتابة على ورق؛ لأنها أفضل بكثير من البحث عن أشخاص صعب تجدهم الآن؛ فالحياة أصبحت لا تحتاج أناس معك الحياة

تحتاجُ أن تكون قويًا وتجعل من نفسك سندًا لنفسك والأكيد كُلّ هذه القوة من الله تعالى، وما الأشخاص الذين أذوك أو جرحوك هم كانوا مبعوثون من الله تعالى كي لا يسير العمر بك وأنت لا تفقه شيء في الحياة ولم تدرك صعابها، نصيحة إليكم كونوا اقوياء بوجود الله ليس البشر لأن الذي بعث لك البشر هو ربك وربهم وقادر أن يمحيهم من حياتك كما أتوا إلى حياتك في لحظةٍ وتكون على أقل الأسباب والسّعي إلى حلمٍ دون الإيمان بالله صعب كالشُخص الأبكم عندما يتألم **تقربوا إلى الله يتقربُ كُلّ شيء إليكم.**

إنعام البس

أُحجيةُ الحياة

دقت السّاعة الثّانية عشر في مُنتصفِ الليل، السّاعة التي كانت في الثّاني من حزيران الليلة التي كادت أن ترمي بي إلى الحافة، تلك الليلة التي كانت فاصل مصيري ما بين اليأس والأمل، أنا الكسندر، بدأت قصتي في الثّامن عشر من عمري تلك المرحلة التي كادت أفكاري حينها أن ترمي بي من أعلى بيتنا؛ فقد كنتُ أتشبث بالحياة، لمّ أَكن أستغرب تلك الفكرة، كانت تراودني يومًا بعدَ يوم، ولحظه بعد لحظة، لم تغب عن بالي فقد كنتُ حينها أقولُ لعائلتي بمثابةِ المزح أُردد هذه الكلمات: **إن لم تجدوني بين جدراني الأربعة فسوف أكون بين زوايا قبري**، وكانت عائلتي تضحك وتقول: إنها تصلح لفيلمٍ سينمائي حزين؛ فقد كنتُ أقولها وكأن شيئًا ما في قلبي يُضعف قوة كياني، لم أُفكر ماذا سيحدث خلفي، ولم أفكر ماذا سيحل بعائلتي، أصدقائي حلمي، هي فكرة واحدة وهي الانتحار، في تلك الليلة التي ما زالت ثابِتة في ذاكرتي كصمودِ الجبال في أوقات الشّتاء، ليلة مثل أي ليلة ببدايتها روتيني اليومي، بعدها حان وقت النَوم كنتُ نائمة أنا وشقيقتي

في ذات الغرفة، رميتُ بنفسي على السّرير وأنا مُنهكة كرمِي شابٌ لورده على الأرض بسببِ رفض فتاة أحلامه له، شعرتُ وكأن السّرير يدان تحتضناني لم أشعرُ بذلك الشّعور من قبل أطفئتُ الأنوار وكاد أن يسرقني النّوم للتو إلا بي أشعُر كأن شيئًا ما يلامسني، استيقظتُ وقلتُ في نفسي: لا بأس إنها مجرد تخيلات، أغمضتُ عيناي لم يكن جسدي كالعادة بل كان مرتخي جدًا، لا بأس أظنُّ عمل اليوم كان منهكًا وأغمضتُ عيناي وكدتُ أُصاب بالجنون بسبب جفوني كُلّما أغلقها تعود كطفلٍ لا يريدُ النّوم فإذ بي أسمعُ عقلي وقلبي يتناجيا، عقلي يقول لقلبي: لِمَ احببتَ ذلك الشّخص فيرد قلبي بتلك النبرة الحادة: أنتَ من اختارهُ نعم أنتَ، سقطت دمعة شعرتُ وكأنها لهيب من النّار تحرقُ وجنتي، أغمضتُ عيني لأَرى الوجود بأسّرهِ فلا أرى إلا عينيه والصّراع مُستمر ما بين عقلي وقلبي قلت: ما بالكما؟ كان صوتي بنبرةٍ حادة بحزنٍ عميق لم أعلم لماذا أتحدث كُلّ ما يجول في بالي بأني قاضي ذلك الخصمين عقلي وقلبي، قلت: ما بالكُما؟ سمعت شقيقتي صوتي وكانت تقول لرُبما هي نائمة ولكنني كنتُ أحدق بسقفِ الغرفة وأتكلم كصفتي قاضي، أدركت شقيقتي حينها

أن شيئًا ما يحصل هزت كتفي وقالت: هل جُننتِ أم ماذا حل بكِ أجيبيني! وأنا صامتة بالنّظرِ والتّحديق، أخذ النّوم شقيقتي فنامت حينها، وضعتُ يدي على أُذني وصرختُ بصوتٍ عالٍ كشخصٍ أحترق منزلهُ الذي يأَوي أطفالهُ، كادت الصّرخة أن تُقطع أوتار صوتي لم أعلم بعدها ما الذي جرى فتحتُ عيناي ببطءٍ شديد فإذ بي أسمعُ صوت جهاز نبض القلب، فتحتُ عيناي أكثر وأصبحت الرّؤية واضحة لدي، همستُ في داخلي هل هذا سبب ليلة أمس أم ماذا؟ هتفتُ أمي أبي... أمي أبي... جاءت أمي وقالت: ما بالكِ يا طفلتي! لم أستطع التّعبير قلت: ماذا حلَّ يا أمي؟ أجابتني وهي باكية: لا أعلم يا طفلتي فقد رأيناكِ واقعة على الأرض بعدما سمعتُ صوت عالٍ، تذكرتُ وقلتُ في ذاتي هل أقول لها بأنني سأفشلُ بالدّراسة بسببِ الماضي! أم أقول لها حلمي لن يتحقق فهيَ تهتفُ لي كثيرًا ممرضتي، نظرتُ إليها وابتسمتُ ابتسامة شاحبة، وفي نفسِ الأوان جاءَ الدّكتور المُشرف على حالتي وقال لأمي ألكسندر بخير يمكنكِ الذّهاب وهي في الصّباح ستأتي، ذهبت أمي، أغمضت عيناي وقلتُ في نفسي هل يستحقُ كُلّ ذلك؟ ألتفتُ ناحية اليمين فإذ بي أرى دفتر وقلم

يخُصان الطّبيب المُشرف على حالتي فقد كنتُ مهوسة بشغفِ الكتابة لم أبالي بأنَّ هذه الأشياء تخص الطّبيب فقط أريدُ التّعبير عن حياتي الواقعية التي عجزتُ التّعبير عنها، جئت بهذه الأشياء وكتبتُ أول سطر كان محتواه: إيها الماضي هلا تركتني! جئت بالثّاني لم أستطع الكتابة حدقتُ بالقلم ورميتهُ قلت: ما بالك! هل لم تعد اليد تقوى على مسكك أم أنت مللتَ من كتاباتي؟ قد كانت حالة اليأس والكآبة تنتابني مسكتُ، هاتفي وقلبتُ بمواقعِ التّواصل الاجتماعي فإذ بي أرى منشور لم أستطع تخطيه وكأنهُ رسالة من الله لي، كان محتوى تلكَ الرّسالة: **في النفوسُ قلقٌ لا يُفنى إلا بالتّمعُنِ في لطفِ الله وفي الأيام ضربة مؤلمة لا يكمدها إلا الدّعاء**، تلك هي تحول لي، تمعنتُ بنفسي، غسلتُ وجهي عندما تناثر الماء على وجهي أزال ما في قلبي، صليتُ وكانت أفضلُ لحظةٍ في حياتي، وقلتُ في نفسي: حتى في أشد اللحظات التّعيسة كان الأمل الوحيد الله، مرت الأيام وأنا بسلامٍ تام، سلمتُ أمري لله فلأشياء من تلقاءِ نفسها تأتي حينما تسلمها لله، تفوقتُ في دراستي، وصلت المرحلة الثّانوية وها أنا ممرضة، أمي الجميلة ودّعت مبنى الماضي الذي كان يلاحقني دخلَ مبنى

الحاضر والمُستقبل، إيها المُستقبل والحاضر مرحبًا بك أو مُرّ حبًا، وها أنا أيضًا أصبحتُ كاتبة وتلك هي قصتي.

يارا مازن الرفوع

على قيدِ الأمل

نفسٌ ضيق ودقات قلبي غير منتظمة، يداي ترتعش، وفكري غير مُطمئن، هكذا كان حالي بعد سماع بعضٍ من الكلماتِ الموجعة كانت أولها **لقد تلقينا للتو خبر وفاة والدتك، رحمها الله وكان معكم في ألمكم هذا**، وبعد بضعٍ من الثّواني التي لم أستطع خلالها تفسير ما يحدث أو أن أصحو من صدمة الخبر الذي سمعته للتو كان صوتًا آخر يقول بخوف وتوتر **هيّا أدخل الغرفة نكاد نفقد المريض**، دكتور هل أنت معي! دخلتُ غرفة العمليات أو بقولٍ آخر **غرفة العذاب**، نظرتُ أمامي وإذا بشابٍ في مقتبل العمر مرمِيّ على السّرير، جسدهُ ملطخٌ بالدّماء، نظرتُ حولي وكان أول سؤال لي : أين أمي؟ لا أدري عن مشاعري حينها كنتُ ضائع فقط أريدُ أن يطمئن قلبي وأستطيع أن أفيق من الصّدمة، قاطعني صوتٌ مخيف قال لي آنذاك: أأنت مجنون المريضُ بين يديك! هيا أبدأ عملك، تذكرتُ حينها أنني على وشك إجراء عملية القلب المفتوح، بعد أن أجرينا مخطط كهربية القلب، تداركتُ الموقف وأمرتُ بإعطائه المُخدر، وبدأتُ العملية

وأنا أحاول أن أكون قوي وأمتلك أعصابي وأنسى ما قيل لي مؤقتًا، أجريتُ الجرح في الصّدر وقطعتُ جزءًا من عظمةِ الصّدر لدى الشّاب، قمتُ بعدها بتوصيلِ المريض بجهازِ المضخة وقمتُ بالإجراءاتِ المُناسبة، لم يكُن يخيلُ لي بأنَّ العملية ستفشل، كانت أولى كلماتي: **قدّر الله وما شاء فعل**، أغلقتُ الباب وغسلتُ يداي وكنتُ على وشك أن أرتمي على الأرض، انهالت عليّ الشّتائم والألفاظ التي لم أسمعها من حياتي لقد فقدنا المريض بسببي، إنه بالتّأكيد خطأ طبي، وأنني سأخسرُ عملي، جاءت إلي والدتهُ لتقول لي: **أذاقك الله مُرّ الفقد، وأتمنى أن تتجرع من نفس الكأس**، لم أقل أي سيءِ حينها، اكتفيتُ بالصّمت، هي فقدت ابنها وأنا فقدتُ والدتي، لرُبما كنتُ أحد الأسباب في وفاة الشّاب، ركضتُ مسرعًا لعلّي ألتحقُ بالجنازةِ، لعلّي أرى والدتي لآخر مرة، كنتُ مقتربًا من أن أتعرض لحادثِ مُروّع وأخسرُ نفسي أيضًا، لم أستطع اللحاق أو رؤيتها لآخر مرة، لقد سمعتُ بأنني لا أهتم لأمرها لذلك تأخرتُ في الحضور، لم أستطع التّفوّه بأي كلمة، وبعد مرور أيام العزاء، ذهبتُ يومًا لقبرها، وضعتُ معطفي وبعضًا من الأدوية، وضعتُ ماء وبعض من مشاعري المُنطفئة، تركتُ

نفسي هُناك وعدت لأقنط في حجرتي المُظلمة التي كانت دموعي نجوم سرمدية تزين خدّي التي أملأها السّواد، وكباقي أيام نوفمبر الباردة، أجلسُ بجانبِ حُزني المُعتاد، أُحاورُ سعادتي ألم يحِن الوقت لمجيئك؟ هل ستأتين يومًا ما، قلتُ وقد سبق ذلك فقداني للشغفِ ولأحلامي التي لا زالت دمعًا على خدي، أرى أحلامي كالمطرِ يتساقطُ على الأرضِ وقد كان ملكًا يعتلي سماء قلبي، وكالمُعتاد ها أنا مرة أخرى أغفى على عتبةِ المقبرة تلك التي كُفّنت بجانبها سعادتي وودّعتها بعناقٍ أخير، لقد ماتت سعادتي كلاجئٍ فقيرٍ مات في إحدى ليالي نوفمبر ولم أذكر متى رأيتها آخر مرة، قبّلتُ اللافتة الموجودة على قبر أمي؛ لأول مرة بعد فقدانها أشعرُ بالدّفءِ هكذا وكأنها لا زالت على قيدِ الحياة، عدتُ إلى منزلي البائس، وارتميتُ على فراشي بعد يومٍ مُتعبٍ جدًا، حتى أنني نسيتُ أن أتدفأ قبل ذلك، لا زلتُ رجلًا مُهملًا أنتظرُ والدتي لكي تعتني بي، استيقظتُ من البردِ قُرابة السّاعة الرّابعة والنّصف فجرًا، لقد كان بردي مصحوبًا بالأذان وقد كان يقول: **الله أكبر**، تلك الكلمات التي حركت أوجاع قلبي وكأنها موجاتُ بحرٍ على اليابسة، لقد نسيتُ هذا، الله أكبر من كُلِّ الآلام التي

أصابتني، هو الذي يعلمُ ما بداخلي من جروحٍ لم تلتأم بعد، قمتُ لكي أتوضأ وبعد أن انتهيت ذهبتُ للمسجد لكي أُتِمّ ما عليّ من فرض، دعوتُ الله كثيرًا بأن أستطيع تخطّي كُلّ ما أصابني، لم يأخذ الأمر بضعًا من الدّقائق حتى رأيتُ أحد الرّجال يقتربُ مني، ذلك الذي فقد ابنه كما يدّعون بسبب جهلي وقلة حيلتي، لقد أعتذر لي آنذاك عمّا بدر من زوجتِه من تصرف وعن قولها ذلك الكلام الجارح، ربّتُّ على كتفيه وقلتُ لهُ لا بأس كان خطأي أنا أعتذر جدًا، وضّح لي بأنَّ طفلهُ كان يعاني العديد من الأمراض وأنهُ مُتأكد بأنَّ هذا خير لهُ، لم يكن يستطيع التّنفس وهو لا زال في ريعان طفولته، لقد تعذبَ كثيرًا ولرُبما هذا أفضل لهُ، وأنهُ كان يدعو الله كُلّ يوم أن يريحه من كُلِّ هذا؛ فالحمد لله على كُلِّ شيء، اكتفيتُ بأن أقول لهُ أنا أعتذر مجددًا، وها أنا أعودُ مجددًا إلى حجرتي؛ لأول مرةٍ بعد مدةٍ طويلة، يتصلُ بي أحدٌ ما، نظرتُ إلى الهاتف لأجد رئيس المشفى يتصل، لقد أعتذر مني هو الآخر وقال بأنَّ تلك العملية لم تفشل بسببي بل أنني طبيب ناجح ولهُ الشّرف بأن أعود مجددًا إلى عملي، صُدمتُ بكُلِّ ما حدث لي في ذاتِ اليوم، لم يمضِ على دعائي سوى ساعة واحدة وكُلّ هذا

قد حدث، شعرتُ بأنني إنسانٌ آخر مليئًا بالأمل وأنهُ لا زال معي الوقت الكافي لأن أُثبت بأنني لم أحصل على مهنتي عبث، خضتُ الكثير من العمليات النّاجحة، حصلتُ على الكثير من الجوائز والدّروع، لا زلتُ أذهبُ إلى قبر أمي التي تزورني في المنام يومًا بعد الآخر لتخبرني بأنها فخورة بي وبعملي، بعد دعائي ذاك الذي غيّر مجرى حياتي تمامًا، لا زلت على قيدِ الأمل، وسأظلُّ أتنفس السّعادة، سيأتي يومًا ونقول لن يتركنا الله وحيدين في ظلمة الحياة.

ورود نور الدين الشرع

على أمل

رسم الأبداع لا يُرسمُ بالرّصاصِ، يُرسم بنارٍ هادئة تأكلُ الأخطاء رمقٌ على رمقٍ.. السّلامُ عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، قُمنا من صباحٍ باكر بنعاسٍ غامر والصّداعُ لا شك فيهِ سائر، تغطي الجفون عيناها وتقولُ إن كنت تريدُ الانطلاق فخذ غفوة قبل المساء، فعلمتُ هنا أنني يجبُ عليّ التّحرك فصوت الوسواس يُسمعُ كسمعِ البصر، ولكن قبل أن انطلق سآخذُ العزم بيدي لأنَّ المسيرة طويلة قليلًا، صمتُ عن شهواتِ الحياة قليلًا وهُنا قليلًا فقط مجازًا إنما أغرقني التّعب بشدّةٍ، جُبرتُ على أخذِ الحروف عدى نقاطها وانطلقتِ لأني إن كنتُ أريدُ الكلمة بكاملها فما تحركت، وقدت السّيارة بمسربي والسّير بمسربِ الغير ليس تطفلٌ ولا قلة أدب إنما إجرام في حقِ نفسِك، وتتوقف الآراء عندما يتوقف الأمر عند الحق، سرتُ وسافرتُ إلى أن وصلتُ إلى منطقةِ عدوٍ سفاح لا يحسبُ دماء أحد حيثُ قال: إلى أين أنت ذاهب؟ فقلتُ في نفسي إنها النّهاية فلا غنيمة معي ولا قوة فلا خيار لديهِ غير قتلي، فقلتُ: إلى إسرائيل؛ فقال: أذهب، أنقذتُ

حياتي بكذبةٍ قد لا تعجبُ البعض من ذروتي، لكن في قاموسي قول لا يُقال إلا للعقولِ المُتفهمةِ، **ليس كُلّ حق يُقال صديقي،** وما أنا إلا أنقذتُ روحًا قد تموتُ من رصاصةٍ تسيلُ منها الرّخص، تكرار الشّيء يؤدي إلى ثبوتِه ومللِه، لكن تكراري للتّجديدِ شيء لا يشعرُ بهِ الجميع؛ فالشيء الوحيد الذي يجعلني صابرًا على دنيا اقترفت خطأ الفساد هو التّجديد بالأفكارِ، ولا ننسى أنَّ ما يسودُ هُنا هو الظّلام ولا سيما وقوعُ خط امتداد النّور من ثقبةِ لا تسع للنمل، لكنها تسعُ لعقلٍ بينهُ وبين المُستحيل قصة، يا إيها القمر لا تطفئ ضوئك أرجوك فأنا على ضوئك أُضيئ، يا أيتها الشّمس لا تحرقيني فضوئكِ الطّفيف منهُ أعيش؛ فلترفقوا بإنسانٍ ضعيف همهُ الجو اللطيف، هل سيأتي الهواء ويأخذني أم أحملُ نفسي وأطير؟! هل سيأتي القدر ويأخذ المقدور؟ هل سأستيقظُ عندما أنام؟ هل سأستيقظُ؟ هل؟ أووه تعبتُ من التّفكير، فيا رب أفعل بي ما شئت فأنت أدرى بما تحوي نفسي، مررتُ بجانبِ لافتةٍ تقول: لوّن الحياة كما تلوّنت بعد الماضي، توقفتُ وقلتُ في نفسي: هل نحتاجُ ملونات لتلوينها؟ هل أستطيعُ فعل ذلك؟ هل مقوماتي تسمحُ لهذه اليد أن تفعل ما

يحلو لها؟ أين هو الجواب؟ نعم صحيح، صديقي لديك أنت، فلا يعرف أحد معرفة نفسه مثل النّفس بنفسِها؛ فلتصبري أيتها النّفس المُعجلة فلا خير في شيءٍ يأتي بغيرِ وقتِه، سمعتُ صوت الجلجل والذّوي في خيالٍ نسيَ أمر الذّوي، فقلتُ في دهرِ اللظى لمستحيل؛ على سيلٍ الأنغام مرفقة الخوي، آاه يا صديقي كم تحلو الحياة بتدخلٍ، إلهي يقلبُ الأمور رأس على عقب؛ فطلبُ المعصية تأزمت، والعبادة تقلمت، والطّلب على المتطلبِ في عزِ الطّلب، فيا الله إنَّ عيناي تنزفان نزيف الحد، ولساني يناشدُ متذوقيه إني في غمامِ العلقم، أبكي على بُكاءِ أخي ولا أريدُ إلا شفاء ألم ليُشفى ألمي، أرتدي ثوب النّجاح بمخلتي، وعرق جبيني مفادهُ السّيل، وأكتبُ تاريخي على ورقٍ إن خانت ذاكرتي؛ فالورق دليل، وإن احترق ورقي؛ فهل نجاحي قليل؟! ألا يذكرُ الانسان اللحظات الجميلة سُقيًا للجمالِ؟! أيا لحظاتٍ لم تسرُ سرور المُسر، إن قال لا قالت نعم، فلا عتب على لحظةٍ لم تمر منها إلا لحظة، أيطلبُ الطّلب عند الطّالبِ! فلا عزاء للضّعفاءِ، وعُلقتُ بصحراءٍ لا خالٍ بها ولا مسؤول ودهر بنا يطول، والحر

فوق جبيني يسول، رآها عمر فظنها تقول ما أجملَ التّعب عند الوصول.

عمر محمد وهدان

على قيدِ الانتظار

نيرانُ أشواق تلتهبُ بين خلجات الرّوح، ذكرياتٌ وأيام يملأها الحب والهُيام اختبأت بين شِغاف القلب وتاموره، بات البُعد مشرطًا يمزّق القلب ويُدميه، تحرّك رياح الحنين أغصان قلبها الذّابلة، ويزداد جفاف روحها مع غزارة أمطار الذّكريات، أرقٌ ينتابها وسيول ألم تذرفها عينان أضناهما العياء وأرق الإشتياق، روح تائهة في ضياعِ الأيام وبُعد القلوب، مسافةٌ بعيدةٌ مُظلمة كغُربةٍ في أرضٍ يسودُها الغموض، تقفُ على شُرُفاتِ الهوى أتُراها تُشفى من ألمِ الحنين بانتظارِ سرابِ قلبٍ يجمعُ شتات قلبها التّائِه؟ تعودُ بذاكرتِها إلى ذلك اليوم الذي كان الفستان الأبيض البسيط يزين قوامها الرّفيع، والخلخال يترنمُ فوق الكعب الرّاقص، وتلك الشّريطة الحمراء تعانقُ الخصر الفرنسي، والرّأس المُكلل بطوقِ الياسمين المُتربع فوق ضفيرتها المُتخذة من سوادِ الليل لونًا لها، تركضُ بين خضار العشب من شدّةِ الفرح الذي يرافق أيامها، تزين الحقل وكأنها أقحوانةٌ يداعبُها النّسيم العليل، تنتقلُ من حُلمٍ ورديٍّ إلى واقعٍ غيّر حياتها من الخريفِ المؤلم إلى الرّبيع المُزهر،

في تلك الليلة تزينت تلك الفاتنة بفستانٍ أسودٍ يليق بذلك العود الفرنسي، وكعب حذائها يناسب القوام الرفيع، جلست أمام مرآتها تجدل شعرها سنبلةً كللتها بأزهار الياسمين والتي باتت تستحقُ أن تكون روايةً بعنوان "أرض الياسمين"، أنثى عاشقة لتلك الياسمينة لا يكتمل جمالها من دون **طوق الياسمين** وفي لمساتِها الأخيرة تتناول زجاجة عطرها الأنيق السّاحر الذي يبعث ذراته لتعانق روحها الهادئة، ذاهبة لحضور تلك الأمسية التي تزينها آلة الكمان الباحثة عن كتفٍ تتكئ إليه لتبوح بعذوبة ألحانها، فما أن وطئت قدماها السّجادة الحمراء تمشي متراقصة، لافتةً أنظار جميع الحاضرين، لكنها لم تنتبه أنَّ طوقها الياسميني سقطَ عن رأسِها دون أن تشعر، دخلت القاعة وهي تمشي مشية المُنتصر راسمةً ابتسامةً صغيرة على شفتيها الورديتين دون أن تُعير انتباهها لأحد، جلست على طاولتها مستمتعةً بالعزف السّاحر، وبعد لحظاتٍ لفت انتباهها نظرات أحد الحاضرين وابتساماته التي يملأها الغرور لكنها لم تكترث به وانشغلت بالتّحياتِ وتبادل الابتسامات مع الحاضرين، وفي غضونِ ثوانٍ تتفاجأ بيدٍ تربّتُ على كتفِها من الخلف فتديرُ وجهها مستغربةً وإذ بذلك الرّجل

المُتكبر ينظرُ إليها نظرة إعجابٍ يفيضُ من عينيه المغرورتين واضعًا ذراعيه خلف ظهره، قائلًا:

- سيدتي الجميلة ألَم تنتبهي أنك أضعتِ شيئًا يخصّك؟

نظرت إليه مستهجنةً قائلةً له:

- وما شأن حضرتك فيما يخصّني؟

وأشاحت بوجهها متجاهلةً إياه خلفها، فرفع طوق الياسمين ووضعه على رأسِها، رفعت يداها تلتمس ذلك الشّيء الغريب، فعرفت أنهُ وقع منها ولم تنتبه، أدارت وجهها نحوه قائلةً بارتباك:

- كيف حصلت عليه؟ أين وجدته؟

أجابها بابتسامةٍ ساخرة:

- كلُّ ملك لهُ عرشه وهذا الطّوق مملكته هي رأسك!

أحمرّت خجلًا ولا تدري إن كان هذا الرّجل يستفزها أم لا؟

أدار ظهره مغادرًا دون أن يمنحها فرصةً لشكره، عاد كلٌّ منهما إلى طقسه في تلك الأمسية، وفي حلول السّاعة الثّانية عشر طُلب من الجميع أن يكتب ذكرى على قصاصة ورق ويعلقها على شجرة الميلاد يودّعُ بها العام، فتناولت ورقتها وكتبت عليها:

شكرًا لطوق الياسمين وكانت أول من يعلق ورقته، وما إن انتهت حتى اتجهت نحو باب المغادرة غير آبهةً بردة فعله فسمعت صوتًا من خلفها مستوقفًا إياها قائلًا: **لا شكر على واجب يا سيّدة الياسمين،** فابتسمت دون أن تُدير وجهها وأكملت سيرها لتعود إلى مملكتِها، وبعد مرور شهرٍ على ذلك اللقاء أرسل إليها رسالةً كتب فيها: إن الياسمين يزهر بماء يروي عطشه للحياة ويعبّر عن فرحه بتفتح بتلاته التي تعانق دفء الشمس مُطَمئِنَةً إياه بإشراقها كُلِّ يومٍ لتخبره أن الأمل بالحياة لا ينضب مهما تبدلت الأحوال وقست الظّروف ارتسمت على شفتيها ابتسامةٌ رقيقة ردت لهُ قائلةً: ومن أخبرك أنني عَطِشة؟ حتى وإن كنتُ كذلك من أخبركَ أنكَ الماء الذي سيروي عطشي؟ كانت مصرّةً على رفض رسائله لكن قلبها كان يطالبها بغير ذلك وهي تكبته وعندما تلقى رسالتها قال مع نفسه: أحبُّ هذا الإصرار وكان ردّه كالآتي: لم أستغرب هذا الجواب وأعلمُ أنّ كبريائكِ لن يسمح لكِ بأن تفتحي باب قلبكِ لأي طارقٍ لكن في كُلِّ ردٍّ منكِ يصلني معهُ سحرُ عينيكِ عندما تقرئين وابتسامةُ شفتيكِ عندما يلامسُ كلامي روحكِ وأنا لا ألومكِ فالألماس صعب المنال! واستمر تبادل الرّسائل

التي يملأها الفرح بينهما شهور إلى أن أرسلت لهُ عبارة كتبت فيها: لقد نلتَ مفتاح قلبي بعد أن رأيتُ فيكَ كُلّ الذي كان يجعلني مُصرّةً على إبقاء باب قلبي موصدًا فأنت أكبرُ دليلٍ على صدقِ العبارة التي تقول: إن أحبك الله أرسل إليك مطرًا يروي جفاف قلبك بعد أن كاد الحزن يقتلهُ وأهداكَ روحًا تحول صحراء الألم إلى جنة الأمل، وتكللت قصتهما ببسملةٍ بدأوا فيها آيةَ الحبّ على جبينِ الليل العاشق.

مايا ومسرخو

أملي عزائم سماوية

سألتُ رجل كبيرًا بالسّن: لماذا الحياة قاسية ولِمَ النّاس أصبحوا أشرار هكذا؟ أجاب: اخبرني كم تبلغي من العمر يا ابنتي؟ قلت لهُ: خمسة وعشرون عامًا ولكني أحملُ من الهموم فوق عمري عمرًا، قال لي: يا ابنتي أأخبرك سرًا عن الحياة؟ أنتِ ما زلتِ صغيرة وما زالت الحياة أمامكِ سوف ترين آلاف المواقف والخذلان والخيبات في حياتك ولكن يا ابنتي تأكدي بإنَّ كُلّ يوم يأتي علينا ونحن أحياء هو يوم نستطيع فيه التّغير، اجعلي الأمل دومًا أمامك إياكِ واليأس يا أبنتي..

ثم إياكَ أن تحزن على فوات الأشياء! هُناك أشياء كان ينبغي لها أن ترحل إلى الأبد، وهُناك أشخاص كان ينبغي لهم منذُ زمن أن يعودوا غُرباء، وهُناك مواقف مَريرة كانت لا بُد أن تمر عليك لتصبح أقوى في مواجهة غيرها فيما بَعد، وهُناك فرص لا بُد أن تضيع لأنها لو لم تَضِع لضعتَ أنت، وهُناك أيام لا بُد أن تخلو عليك حتى تعلم قيمة الأيام التي سوف تحنو عليك، لا تنظر لكُلِّ ما كان مُرًا على حقيقته بل انظر إليه على ما أدى إليه، وما

غَرسَ فيكَ من بعده، وما أنقذكَ من الوقوع فيه، وما سوف يفتح من بعده من أبوابٍ كانت غائبةً عن أَعينِك، فلولا إصابتك بنزلات الإعياء والمرض صغيرًا لمّا تكوّنَت مناعتك ضِدها الآن فأصبحت تمر بها كُلّ لحظة ولا تؤثر بك! ثمَّ واللهِ لو أنكَ لم تخرج من كُلِّ درسٍ قاسٍ في دُنياك إلا بأجره عند الله، لكفاك ذلك وزاد! وتذكر عند كُلّ فَقْد "**فَأَرَدنَا أن يُبدِلَهُما ربهما خيرًا منه، واللهُ يَعلمُ وأنتم لا تَعلمون**".. فلا يُمكن أن تعاني فَقْدًا دون أن تنال عوضًا بعده يشفي لهيب روحك، بدايةً من شعورِ السّكينة بقضاءِ الله والتّسليم لهُ، نهايةً بدمعة من عينٍ قريرة بجميلِ رزقِ الله الواسع، وكُلّما أصابك يأس تذكر المكان الذي ستصل إليه، والسّعادة التي ستغمرك حينما تصل، أعلمُ أنك ستركض كثيرًا لتصل، وأنك ستفقد الاتجاه أحيانًا، لكنّ عين العناية لن تُفلتك، ولا الإشارات التي سيضعُها أمامك، وسيرشدك.. أعلم أنّك ستتوه وستجلس على هوامشِ التّعب، وستنظرُ إلى السّماء، وسيصلحُ حالك وستنهض.. أعلم أنّهُ يسامحك أكثر ممّا تستغفر، ويحرسك أكثر ممّا تلجأ اليه، ويحميك أكثر ممّا تحذر، ويحبك أكثر ممّا

تطيع أعلم أنّه لن يفلت يداك، وأنَّ هذا الدّرب الطّويل الشّاق الذي بسطهُ أمامك محروسٌ بظلِّه..

شاب مقبلٌ على الثّلاثين

سأحدثكم بقصتي، شاب وصل بي العمر إلى ثمانية وعشرين عامٍ أروي لكم قصتي لعلّها تبثُ الأمل في قلوبِكم، ها أنا أحدثكم اليوم عن نفسي وما حدث معي في السّنواتِ الماضية، أروي لكم ما حدث معي، في فترةِ الثّانوية العامة تقدمتُ للإمتحان ما يقارب ثماني مرات وقمتُ بالفشلِ في محاولاتي جميعها، حتى في عام 2013 وصلتُ إلى قعرِ اليأس، الكثير من الأشخاص سيقولون لو إنك درست بشكلٍ جيد لنجحت لكن أخبركم بأنني كنتُ من الأوائل في مدرستي طوال فترة دراستي لكن عند الثّانوية العامة لا أعلم ماذا حدث لي من إحباطٍ شديد وعدم الرّغبة بالدّراسةِ والتّشاؤم الذي سيطرَ على عقلي تعلمتُ الكثير في الحياة واكتشفتُ أنَّ الفشل أول مراحل النّجاح، لا تحاول أن تصعد السّلم مرة وحدة حتى لا تُلقِ بنفسِكَ إلى التّهلُكة، وقد ألت الأمور إلى ما أنا عليه الآن، انقطعتُ عن متابعة دراستي في قرابةِ العشر سنوات، ثمَّ قررتُ لنفسي لا بُد لي أن أقوم بالمُغامرةِ الصّعبة وهي النّجاح في الثّانوية العامة، صحوتُ فجرًا وقررتُ أنهُ لا بُد أن

يكون لي تأثير في مجتمعي؛ فبدأتُ من نفسي وشددتُ أزري وفعلتُها نعم فعلتُها في عام،2021، أنا ذلك الشّاب الطّائش الذي لا يفعل شيئًا، لقد وصلتُ اليوم لمرحلةِ أن كُلّ من حولي يقولون لماذا لا نصبح مثل عمر لقد وصل بعد عناء شديد، وأخبركم بِما وصلتُ إليه لبث الأمل في نفوسِكم وأودُ أن وخبركم بأنهُ كُن مع الله ولا تُبالي، نحنُ نسيرُ على هذهِ الأرض بفضلِ الله ثم رضا الوالدين، دعوة الأهل لك تُغير الأقدار بإذن الله وترد عنك المخاطر، لقد تعلمتُ الكثير الآن أتكلمُ أربع لغات، خبير في الأمن السّيبراني وأمن الشّبكات، متخصص في التّكنولوجيا، لا تقل أنا فشلت وتقف في مكانِك، بل قم وأخبر نفسك ومن حولك بأنك تستطيع.

عمر العايدة

نهوض الأحلام

نزلتُ مسرعة خوفًا من أن يراني أحد، اتجهت إلى الشّارعِ الخلفي لمنزلي، كان أخي بانتظاري في سيارته وقال:

- كيف حالك؟
- اشتقتُ لك.
- وأنا أيضًا، هل أنتِ بخير ما بها قدمكِ؟
- أحاولُ أن ألملم نفسي وأجمع شتات روحي، أظن أني أصبتها وأنا مسرعة.
- هل أخذُكِ للمُستشفى؟
- لا.. لا داعي لذلك.
- حسنًا.. كيف حال والدي؟
- ليس بخير بعد وفاة أمي وخروجك من المنزل لم يعد شيء بخير، أراهُ دائمًا غاضب، لكن أثناء الليل تخر قواهُ ويبدأُ بالبكاء كطفلٍ صغير أخذت حلوياته من يده.
- حسنًا لا تقلقي سيكون كُلّ شيء على ما يرام، هيا أذهبي قبل أن يراكِ أحد.

- حسنا أراك لاحقًا، أنتبه لنفسِكَ جيدًا.

نزلتُ من السّيارةِ وبدأتُ بالرّكضِ إلى المنزل، ليتني توقفت.. أنا أحلام أتممتُ عقدين تامين من عمري أؤمن أن الحياة تجارب وخبرات وأن معترك الحياة طويل ولكني رغم هذا أشعر باليأس، أدرسُ في كليةِ العمارة والتّصميم كانت حياتي رائعة رأيتُ فيها من الألمِ الكثير ومن الجمالِ الكثير كانت رحلة ممتعة ومليئة بالطّموحات والأحلام كإسمي تمامًا، لكن كان هذا قبل وفاة أمي ومشاجرات أخي مع والدي ومرور الشّاحنة من فوقي، قلتُ ذلك وأنا أنظرُ من نافذةِ المستشفى للخارج، أيقظني نسيم الشّتاء كما لو أنَّ الطّبيعة أرادت أن تريني عالمًا مختلفًا تمامًا يتربصُ خارج النّافذة، اليأس سيطر عليَّ لن أتعافى لن أنهض من ذلك الكرسي، ولم أنهض ماذا ينتظرني والأهم من ذلك ماذا عساي أنتظر، الممرضة: من قال ذلك إني أرى من في مثل حالتكِ هذه يوميًا وتعايشوا مع الوضع وحققوا أحلامهم لن يتوقف الكون لأنكِ قد كُسرتِ ولن تُقام طقوس العزاء لأنكِ حزنتِ، الجميع قادر على تأملكِ لحظة سقوطكِ، لذا انهضي بأحلامكِ ورممي نفسكِ بنفسكِ، لا تتوقفي بمجردِ جلوسكِ على ذلك الكرسي يمكن أن يكون

صعبًا، لكن الأمل نافذة صغيرة مهما صغر حجمها إلا أنها تفتحُ أفاقًا واسعة في الحياة، في كُلِّ مرةٍ لم تستطع الاستمرار، **استمري وتذكري أن كُلّ شيء سوف يمضي،** في تلك الليلة لم أذكر أن عيناي أُغمضت لدقيقة بقيتُ أفكرُ في كلامِها وأحادثُ نفسي، أحاولُ أن ألتقط أنفاسي لأستطيع جمع ما تحطم ولمواصلة المُحافظة على ما تبقى مني، في الصّباح الباكر أتى والدي ليطمئن عليَّ أخبرتهُ أني أريدُ الخروج والبدء من جديد، يوجد اقتباس أؤمن به **لفلافيا ويدن Flavia weedn:** إذا سقط حلم واحد وانكسر إلى ألفِ قطعة فلا تخف أبدًا من إلتقاط واحدة من هذه القطع والبدء من جديد بسبب ثقتي بالله، وأملي به واليقين القلبي الذي خلى من أي شك؛ لم أخف من البدء من جديد فأنا لم أبدأ من الصّفر أنا بدأتُ من التّجربة، أنا الآن خريجة من كلية التّصميم والعمارة، وأعمل لدى أكبر شركة في منطقتي، ومؤثرة على السّوشيال ميديا وداعمة لدّى جمعية لذوي الاحتياجات الخاصة، صحيح أني لم أنهض من ذلك الكرسي لكني جعلتُ أحلامي و طموحاتي تنهض، لا تفقدوا الأمل ولا تيأسوا حين

يكون الأمل بالله موجود فلا مكان للمُستحيل، الأمل يجدد الرّوح ويصنعُ المُستحيل في قلوبِ المُتوكلين على الله.

بيان محمد حسن

سيمفونية السّعادة

قيثارة أضلت الطّريق ولم تجد اللحن الذي يتناسب من أوتارها، متاهات كثيرة تكسونا من وقتٍ لآخر والمُخرج لا يعلن عن نفسه ولكن تشي به موسيقاهُ، ماذا لو استيقظتُ على سعادةٍ عارِمة تغمرُ روحك، ماذا لو غفوت وأنت تذكر ذاك الموقف الذي أضاء يومك رغم أنك كنت تبحرُ ضائعًا في أفكارِك وتتقاتل مع أمواجها بغية إنقاذ نفسك من الغرق، نسيرُ في هذا الدّرب وكأننا جثث تبحثُ عن روحٍ حية لتسكن فينا ونستكين لها، أسيرُ في هذا الدّرب أرى هذا وذاك يتحاملون على رفعِ أقدامهم لإكمالِ دربهم، ذاك الدّرب الذي ينتهي بنفقٍ من النّور يودي بنا إلى جنة ونعيم، أفكر..! لو أنني كنتُ مكانهم، ألم أكن لأتمنى من يحمل ثقل أيامي ويساندني ولو قليلًا! ألم أكن لأتمنى أن أجد من يسعى لرسم ابتسامة عميقة نابعة من القلب على وجهي! ألم أكن لأتمنى وجود من ينتشلني من خيبتي! من حبلِ أفكاري اللامتناهي ذاك الذي يكادُ يخنقني بضيقةٍ وقوته على عنقِ قلبي! في بعض الأحيان أتمنى لو أنني أملك أيادٍ كثيرة لأمسك بيدِ كُلِّ تائه،

لأمسك بيدِ كُلِّ غارق يكادُ يفقدُ الأمل ولم يجد حبل نجاة يخرجهُ من بحرِ فراغِه، ينقذُ روحهُ من شتاتِها، يرممُ قلبهُ بعدما طالَ الانتظار، أفكرُ أحيانًا! ماذا لو كُنا نستطيع صنع أشياء نجدها في لحظاتِ الإنكسار؟ كحبةِ أمل للحظاتِ اليأس، كأقراصِ سعادةٍ بمفعولُ لا مُنتهي يدومُ ويدوم، كلمسِ صديقٍ تُستخدم عند الأزمات، كعناقٍ وحضنٍ دافئ لمُنتصفِ الليل عند دقائقِ البُكاء، كضماداتٍ دافئة لتحنو على آهاتٍ أرواحنا، كبخاخةٍ للنّسيانِ نستخدمُها حين تقتلنا قساوة الكلمات، كنظرةِ أمانٍ مليئة بالحب نجدها حين نفتقرُ للعاطفة! كلصقةِ جروحٍ لينة لجروحنا الصّلبة النّاتجة من معارك الحياة.. أحبُ أن أرى الابتسامة على وجوهِ الآخرين، أحبُ أن أهتم بتفاصيلِهم وأسعى دومًا لأن تغمرهم السّعادة وتعانقُ قلوبهم، فماذا لو كُنا بلسمًا لكُلِّ آهاتهم، أوليس كُلّ ما نفعله عائد لنا بشكلٍ أول بآخر، لِمَ لا نضيء لهم المخرج من ظلالِهم السّوداء، لِمَ لا نكوّن لحظة الأمان الأولى لهم بعد سنينٍ من القلق..! ما أجمل نظرات العين حين تشع أملًا وتشرقُ حبًا، ما أجملها حين يكتسحُها الاطمئنان وحب الحياة، تلك النّظرة

التي تجعلك تبتسم دون أن تتمالك نفسك، وفي ابتسامة العين سحر آسر، يروي قصصًا ويبثُ الأمل.

نغم عبد الله

الأمل بحائط

كُلًا منا يأتي إلى دُنياهُ يقضي نصفَ عمرهُ بالنّمو والنّصف الآخر في تحقيقِ الأمل، منا من يبقى صامدًا بالأملِ حتى نهاية ومنا من يشعرُ باليأس، عندما نفقدُ الأمل يذبل الحلم ولا رجوع إليه حتى نهاية فأنا عندما أتيتُ إلى الدّنيا كان لي أمل بحائط.. حائط؟ نعم حائط كُنا أنا وإخوتي الثّلاثة ننامُ معًا في غرفةٍ واحدةٍ فقط، كان خلف باب الغرفة حائط كبير، في ذلك العمر كنتُ أرى الحائط بأنهُ كبير ولهُ حياة أخرى غير الحياة التي كانت داخل منزل والدي، ففكرتُ: يا تُرى هل حقًا داخل الحائط حياة! أقنعتُ عقلي الصّغير بأنَّ داخل منزل أبي يوجد منزل صغير داخل الحائط، رسمتُ مُخيلات في عقلي ورسمتُ حياة عالمية داخل هذا الحائط، جهزتُ منزلي الصّغير وخصصتُ كُلّ غرفة تحتوي على رغباتي وطلباتي، غرفة مليئة بالألعاب وغرفة معبئة بالحلوى، واخترتُ ابنة عمي بالسّكنِ معي في هذا المنزلِ الصّغير، كنتُ كُلّ يوم أستيقظُ باكرًا من منزل أبي لأتخيل ماذا سأفعلُ داخل منزلي الخيالي الذي هو عبارة عن حائط مليء

بالأمنيات والخيالات الوهمية المبنية من لهفةِ طفلةٍ صغيرة، أتذكرُ بدقةٍ عند انتهاء دواميَ المدرسي أسرعُ نحو المنزل لأكمل اليوم في منزلي، نعم وصلتُ المنزل، اغتسلتُ ولبستُ البجامة ومشطتُ شعري المجعد ولكن بالواقع أنا أنظرُ إلى الحائط وأنا مُرتدية حذائي المدرسي.. والكثير من الأحلام التي بُنيت داخل الحائط، في كُلِّ مرةٍ أزدادُ عمرًا كان يكبرُ المنزل معي، كُلّ مرة كان يزداد عدد الغرف، تزدادُ الأحلام، تزدادُ الرّغبات، نعم عشتُ طفولتي في ذاك المنزل الوهمي الذي لا أحد كان يدري عنهُ، تخطيطات وتحقيق رغبات فارغة وهمية، طلبات طفولتي كان منزلي من يعلم بها ويحققها، أتذكرُ تلك التّفاصيل التي وضعتُها، كانت تفاصيلي أنا، كنتُ أتساءلُ: يا تُرى متى سوف يتوقف بناء منزلي؟ حسنًا ها هو الجواب: توقف منزلي عندما جاء والدي بقرارِ الرّحيل من المنزل، شعرتُ بالخيبة، أتذكرُ بأنَّ هذه كانت أول خيبة لي بالحياة، خيبة طفلة تبلغُ من العمر أثني عشرة عامًا، رحلنا من المنزل، وبقيت الذّكريات معهُ، كنتُ أودُ أن أخذُ منزلي معي، ذهبتُ إلى المنزلِ الجديد وأنظرُ في كُلِّ الغرف، إلى منزلٍ يشبهُ منزلي لكن لا أحد يشبههُ، من شدةِ الخذلان والحزن تدبرتُ الأمر

بسرعة فائقة وأكملتُ حياتي وكأن لم يكن لي يومًا ذكرى مثل هذه، مع مرور الأيام والسّنين غفلتُ عنها، عندما كبرتُ كنتُ اسأل نفسي لماذا لم أتأثر وأشعرُ بالحزن على الرّحيل! أدركتُ بإنَّ الوهم يبني أمل فالأمل رغبة إن حان وقت تحقيق رغبة فتتحقق بأجملِ ما تكون، وإن لم يحن الوقت لها فهي ليست لك، وإن كانت وهمية فهي تكن تأثيرها مؤقت جدًا، والشّفاء منها سريع جدًا، وهنا أجدُ نفسي بعد العديد من السّنوات بإيجادِ منزلٍ لي، نعم وجدتُ منزلًا، لكن ليس خياليّ، الغرف التي كانت توجد داخلها ألعاب، أصبح داخلها أطفال وهم أطفالي، وغرفة الحلوى أصبحت غرف غسيل، الباب الوهمي أصبح واقع بيت يتكون من عمدان وسقف أصبح أمل تلك الطّفلة حقيقي مبنيًا عن واقع، بحثتُ عن ابنة عمي لكن هي أيضًا وجدت منزلًا، هي أصبح لها أيضًا منزل، كنتُ أنظرُ إلى البيت وأنا أرتدي حذائي ومريولي المدرسي، الآن أنا أنظرُ الى منزلي وأنا أرتدي مريول أيضًا لكن ليس مدرسي.. الرّغبات أصبحت حقيقة بيتي ليس حائط بل باب مقفول بالمفتاح، لم أتخيل بأن وأنا طفلة كنتُ أرسمُ وأخططُ حياتي التي تحققت بعد ما يقارب خمسةَ عشر عام، هذه الحكاية القصيرة

التي بنتها طفلة بنت أم حققت آمالها، أدركتُ بأنَّ أصعب أمل هو المنزل ليس كُلّ أمل يكن مضيء بالتّحقيق، أحيانًا ندركُ الأفعال عند النّهاية، ولكُلِّ إنسان حلم، حلم الطّفل الذي بداخِله، العبرة من هذه الحكاية بأنَّ كُلّ حلم يُبنى يستطيع أن يحققه الأمل، كما زرعت في عقل الطّفلة منزل ازرع داخل عقلك أمل مليء بالشّغف، استمر في التجديد، أعلم جيدًا بأنَّ للأحلام موعد قريب في وقتِها المُناسب، حين يصح الوقت المُناسب يكون لك كُلّ شيء بأنسبِ ما يكون، أدركتُ لذّة الأمل والطّلب بالتّحقيق، هي التي تتحقق بجدارة أكثر من المُجاهدة، فكُلٍّ منا لهُ فسحة أمل، أود القول: خطط، أحلم، تأمل لا تدري عسى الأمل الذي بنيتهُ داخل عقلك جاهز لك في الوقت الذي يناسبك.

وبما شوشاري

عتمةٌ حنونة

يحتاج الإنسان لإن يموت ألف مرة ليحيا من جديد، أن ينام على ألحان الألم ليشتد قوامه ويقف مرة أخرى ويعيد هذه الكرّة، أما بعد: انفجار، دمار، انكسار، احتقار، هكذا يشتعلُ الإنسان لحظة قمعه، أن لا يُحس بوجوده، أن يكون عدم، من هُنا تبدأ القصة، تحديدًا في حصة الفيزياء، أرفع يدي لأسأل سؤالًا عاديًا، تزفُر المعلمة وتنظر بحماقةٍ واستهزاء، ضحكتها الصّفراء فجرت المكان سوداوية، أحاولُ إمساك عيني كي لا تسقط هذه البراكين العالقة كالحجارة، ومن ثُمَّ تعود لتشرح من جديد.. كيف لي أن أسمعك بعد كُلِّ هذا؟ أيحيا الإنسان بعد أن يموت؟ أيفعل؟ ثار البركان وأخيرًا، أي كره ولدّت هذه المعلمة في قلبي! تُرى وما ذا فعلت؟ وألحان قيثارة الأحلام ينبوع لا ينضب، وبؤرة الآمال لم تضمحل، وقوف مُطوّل أمام المرآة، وسؤال يقرع طبول العقل، هل أنا فاشلة؟ صمت طويل وعميق يُخيم على قلب أحلامي يسرقه من نور الأيام إلى عتمة الليالي الحالكة، يقطع هذا الصّمت دموع رفض الواقع الكئيب، الآن.. الآن سينتهي هذا،

يقف هذا العود المنكسر على قدمٍ واحدة، تلملم شعثها في حقيبة سفر رثة، هذه الأشلاء، ماذا؟ حان وقت جمعها.. الرّابعة والنّصف فجرًا، هذهِ أول سجدة بعد انحناء هذا الرّأس الثّقيل، لها طعم آخر، وهُنا يفوق الشّعور الوصف، بداية يوم جديد ما يعني أنَّ هُناك وقوف آخر في انتظاري، نظراتي جمعاء تقول أنني أستطيع ولذلك لن أخذل نفسي، الصّحيح أن انتشال كره الفيزياء أمرًا صعبًا ومع ذلك أمضي قدمًا لو كلفني هذا أن لا أنام لأيام، في كُلِّ امتحاناتي لم أنم ثانية، غفوت ذات مرة وجاءت على هيئة كابوس، صورتها، نظراتها، كلماتها، تجمهرت في مدرج سهر ساذج، ورغم كرهي الدّفين، لم أخفق ولا نصف مرة حتى. نستمرُ في هذه المدرسة وتمضي الأيام ولا زلت أكره، في حافلةِ الحياة نستمر، إننا الآن نقف في محطةٍ صعبةٍ تُدّعى الثّانوية، كنتُ دائمًا أردد أنهُ من المستحيل أن أدخل في غمار حرب الفيزياء في الجامعة، عشرة، تسعة، ثمانية، سبعة، ستة، خمسة، أربعة، ثلاثة، اثنان، واحد، صفر، حتمًا انتهت رحلة الثانوية، هُنا يختارُ الإنسان ما يكره، الحب، الشّغف، الشّمعة، كُلّهم انطفأوا، بداية عام جامعيّ يكتظُ بالجحيم، الأيام لا تهدأ، هذه السّاعات

أشبه بغابةٍ محترقة، النّوم يسطو على سحر الأيام، ينتشل هذا اللص سعادتها وروحها، جلوس طويل وعميق في كُلِّ الأماكن الأكثر وحدة، ظلام دامس، شيئًا ما في هذا القلب يحترق، ولا سبيل لإطفاء هذا، أحقًا اليوم الامتحان الأول؟ ما باليد حيلة، نخضع له، جمود أصابني لحظة رؤية الدّرجة الأكثر سوءًا ٣٠/٦.. كيف حدث هذا؟ هنا تكمن القنبلة، بكاء شديد إثر هذا الفشل الذّريع، أدرس مكرهة وأمضي رغم انكسار جناحي، فلا زال هُناك قدمين لأمشي، انكسار الجناح لا يعني الرّقود في الفراش، يستمر هذا العجوز العتيق بالتّقدمِ، المسكين هرِم باكرًا، أهذه شيخوخة أم أنها شيخوخة ؟ ينتهي.. الآن أستطيعُ أن أشهق بشدة، ماذا الآن؟ أجراس الحلم القديم تقرع مجددًا، إنها تصرُّ على تعكير صفو هذه الأيام، ماذا الآن! أتخليتِ عني بهذه السّهولة؟ لنعيد هذه الثّانوية الحمقاء، هُنا يكمن صراع القلب والعقل والرّغبة، رُبما الشّغف أيضًا، على هذه الخزانة البائسة تُحلق كتب الطّريق الوعِرة، إنني وبكُلِّ ثقل فيَّ أُنزلها وأبدأ من جديد في دفع هذا القلب ليستمر ويقف، خمسة شهور هو الوقت المتبقي لانتهاء لعنة انعدام الرّغبة، يمر الوقت متجَرِعًا مرارة

العالم بأكمله لكنني لا أريد أن أتوقف هنا، لطالما مشيت حافيةً في هذه الصّحراء لا أستطيع الوقوف الآن في هذا العراء، وقت الفصل الصّيفي، أسجل المواد البعيدة كليًا عن هذا التّخصص الفظيع.. اليوم الإثنين، يبدأ امتحان الرّياضيات، حان وقت السّير على أعتاب الحلم القديم لإنعاشه ويقظته من تلك الغيبوبة الطّويلة، بكُلِّ ما أوتيت من قوة، أبدأ الحل، لينتهي هذا بتسليم الورقة، اليوم الأربعاء، العاشرة صباحًا، امتحان الأحياء، الآن تتقاطع أطراف المقص، لتفتح ملف أوراق الامتحانات التي لطالما توجوها بحرصٍ شديد وعناية فائقة، تسلمني المعلمة هذه الورقة المصيرية، أبدأ الآن الحل بالتّتابع، شيء ما، شعور غريب وصعب، لا أستطيع التّفسير، يمسك يدي ويمنعني من الاستمرار، كُلّ المشاعر التي تملأ محيطي تخبرني بأن أضع هذا القلم جانبًا وأخلد إلى نوم غريق عميق جدًا، يا الله إنني الآن أرخي يدي عن كُلّ هذه التّفاصيل التي قاتلت لأدخلها وأغمض عيني بشدة، يقرع الجرس ولكن هذه المرة جرس الانتهاء، أخفقت هذه المرة بفظاعة واضحة، لكنني وبصدقٍ سعيدة لهذا الإخفاق، كُلّ ما أشعرُ به الآن أنني كنتُ أسلك سبيلًا يكتظُ بالإخفاق، أحيانًا تكون خسارة

المعركة هي فوز كبير، إنني صالحة تمامًا لأكون فيزيائية عظيمة جدًا جدًا، اليوم وبعد مرورِ عامٍ ونصف في تخصص الأحلام، الأمر أقرب للولادة من العدم، إنني اليوم وبكامل قواي العقلية أقول: **الحمد لله على جميع الانتكاسات والأوجاع التي ساهمت بقوتها وأبقتني هُنا**، يبهرنا الله دائمًا بخططٍ حلوة، بتقديرنا البشري لن نعلم أنها خير إلا بعد مدة، حيثما كنتُ، كُن إنسان لهُ أثر، لست مضطرًا لكسر جناح بكلماتك، كُلّ الأوقات مناسبة لكلمة حلوة.

***

"إذا لم تكن الفكرة من البداية عبثية فلا أمل فيها"

~ ألبرت أينشتاين

إيمان عادل

ابنة الصّباح

ماذا جنيتُ أنا..
كي أُطوى كصفحةٍ عجفاء
ترى كان كتابكم موقعًا
بخاتمِ استجداء
أم أن خطابي... لا يفهمه
إلا العظماء
نعم سيدي..
أنا ابنةُ الشّمس
ولا يقرأ كتابي
سوى الحكماء
عذرًا...
كنتَ يومًا تتسلل بين غيومي
فأنهمرَ عليكَ بعضُ خيري

فشعرتَ بالغدق..

نعم..

هو ذا خطابي إليكَ

قد أفل نجمك وهوى

وإني عائدةٌ إليَّ...

فلا يتسع لي سوى

صدر السّماء

فالشّمسُ أنى تكون

يكون النّور..

وينبلج الصّباح.

هيفاء البخيت

فلنتكل هُنا كل أمل

في الأول من سبتمبر لازمتُ فراشي في منزلي اللئيم، تحدثَ الشّعور للاشعور بلهجةٍ ترتجف بتصلب جمجمتي على إنه انثى نظرتُ بكراتي السوداء للذي مضى بشفاهي المُجرحة، ببشرتي الغير مُتجانسة، جبهتي أغمق وخدي أفتح ودقني الحنطية بوزني الذي يحفظُ بحدة، كأنهُ عود كبريت طفئ في داخلي شمعة، وتربصتُ ببصماتِه السّوداء داخلي، كنتُ أنجرفُ بجرفةِ التّيار وقت الحصاد، كنتُ أرد لعدةِ سنوات وبصوتٍ يرتجف: **لا أريد أن أقتل نفسي أنا فقط أريدُ النّوم**، كنتُ أظهرُ عورة حزني على إنها اسمي، تبلدَ جسدي الهزيل، كنتُ أأكل نفسي فأكبر، لستُ شيئًا في النّهاية سوى امرأة هشة، كانت تُميزني العُزلة أمنحُ عيناي البكاء، كنتُ اذهب إلى السّرير ورأسي المُمتلئ يسبق جسدي، كنتُ أمنحُ الجميع الطّمأنينة وأنا في كُلِّ ذرةٍ أرتجف، قول بصوت مرتفع مالي من الرّحم صديق، ابتلعَ قلبي الحزن فطاف وانفجر، وعلى سجادتي أقول: "**يا الله أعنِّي عليّ فإني عدوي**"، كان أملي كقطرة ماء ضد لهيب من نيرانٍ حارقة ومع

هذا كانت شمسي الدّاخلية تضيء كُلّ شيء، كنتُ على يقينٍ أن الفجر سيحل بمبتغاه، كان النّور من بعيدٍ كجناحي فراشة وأرق، كنتُ أراهُ على أنهُ ضوء خافت في حي يهلكهُ الظلام من رذاذٍ نوويّ، في أقلِ من بضعِ ثوانٍ استيقظَ اللاشعور وقال: تخلصت من الوهمِ والخراب الذي بي، خرجتُ من قوقعةِ الذّات التي تتجولُ داخل صدري، أيقنتُ جهلي وعدم نضجي، ما الذي يحدث؟ تخاطري مع ذاتي أيقظني عمرًا، صحوتُ صحوةً كشخصِ الأسلاك والصّواعق على صدرهِ وكأن نبضاتهُ طلوع سلّم فتدحرج وسقط لأدنى درجة ثمَّ أستيقظِ، استنشقتُ جرعة هواء لم أستشعر بها من قبل رؤية الألوان حولي، استشعرتُ بيدي التي كانت جافة جدًا لأول مرة تلّينُ ملامح الفرح ظهرت على مُحياي، تعجبتُ من الذي حصل، فوعدتُ نفسي أن أجاهدها على الحدثِ لأن بداخلي شرارةً من الأمل وليس رذاذ، مشيتُ بخطوةٍ مشدودةٍ وبكُلِّ حماس رجعتُ للأمام وبقوة، خطواتي تلوح في الأفق، تحدثتُ مع نفسي بعد تصالح دماغي وخلاياه بعضهم البعض أقول وها أنا يا رفاق، وها أنا يا أقراني جاهدتُ روحي الثُكلى والذي من حولي من ظروفٍ يُمكن أن تُنهي ميسرة أحد وتأخذهُ من الحياة، الآن

الأمل كشعاعٍ يظهرُ من صدري وأمنحهُ للجميع بلا رجفةٍ واحدة، وأسقي بها نفسي العطشة منذُ سنوات، وها أنا أنظرُ لنفسي بنظرةِ فرحٍ وابتسامة وأقول: "فلنتكل فهُناك أمل".

إسماء النبهان

لودميلا

تتخبطُ قَطرات المطر على النّافذةِ الخشبة العتيقة بينما تستلقي تلك الفتاة الحسناء على سريرها المُهترئ مُتأملةً الحُفر والشّقوق التي خلّفها الزّمان في سقفِ الحُجرةِ، تترنحُ الأفكار في عقلِ لودميلا، ماذا تُخفي تلك الأيام لشابةٍ مثلها تعملُ لتجني قُوت يومها.. لتأكل وتبقى على قيد الحياة، بعد أَن فقدت عائلتها في تلك الحرب الأليمة؛ وإذا ببابِ الحُجرةِ يُفتح ويتسللُ النّور إلى الغرفةِ ليكسر سلاسل التّفكير التي ألتفت على لودميلا، أغلقت لودميلا عيناها قليلًا بسببِ ذلك الضّوء ثمَّ نظرت بتمعنٍ لترى تلك المرأة العجوز؛ إنها والدتها!! صاحت لودميلا: أُمي! لترد قائلةً: هيا يا لودميلا تناولي الطّعام واذهبي إلى عملك لقد تأخرتِ يا عزيزتي! ذُهلت لودميلا بما رأت فمسحت عيناها لتتأكد مما رأت فعلمت أنهُ ما كان إلا خيال تهربُ إليه كُلّما أثقلت الحياة كاهلها، ارتدت لودميلا معطفها وقررت الذّهاب إلى حديقةِ المدينةِ، الزّقاق والطّرقات خالية وصفيرُ الرّياح يترنحُ في المكانِ، جلست لودميلا في مقعدِها المُعتادِ تستذكرُ عائلتها ووالدتها التي

كانت تجلسُ بجوارِها ووالدِها الذي كان يرددُ نشيدًا قرويًا دافئًا وشقيقتُها الصّغيرة المُدللة التي كانت تلعبُ بالدّولابِ الصّغيرِ وقطتُها العجوز في حجرِها، بدأَت دموعُ لودميلا بالانسيابِ وكأنها كانت تفر من مقلتيها! لودميلا التي تسكن قوقعة الماضي ولم تعش محيط الحاضر بدأت تفقد نفسها، واحد.. اثنان.. ثلاثة قروش وبصوتٍ أتعبتهُ الحياة صاحت لا تكفي لشراءِ رغيفِ خبز! أخرجَ ذلك الصّوت لودميلا من شتاتِها إنهُ صوت ألفتهُ ولطالما سمعتهُ، ركضت لودميلا باتجاهِ تلك الطّفلة لتراها، فما كان من الطّفلة إلا الهروب مخلفة ورائها علاتها المعدنية، التقطت لودميلا تلك العملات بعيونٍ تلمعُ كأنها رأت بصيص أملٍ، كأنها عثرت على مُبتغاها أو كطفلةٍ وجدت دُميتها المفقودة، عادت لودميلا إلى منزِلها ووضعت العملات على طاولةٍ خشبيةٍ وحاولت استعادة ملامح تلك الطّفلة ونسجت في مُخيلتِها وشاحًا من أملٍ، هل تلك الطّفلة شقيقتي! هل كانت هي؟ ولماذا هربت مني؟ هل من المُمكن أن أجدها في تلك المدينة الكبيرة؟ تارةً تجرفُها الأفكار لشاطئِ الأمل وتارةً أُخرى تجرفُها لشاطئِ اليأس، قَررت لودميلا الذّهاب إلى تلك الحديقة يوميًا لتبحث عن تلك الطّفلة، تساقطت

الأيام يومًا تلو الآخر كانت لا تجدها، وبدأ اليأس يتسللُ إلى قلبِها بعد مرورِ شهرٍ من الانتظارِ فقدت لودميلا عملها وطُردت من منزلها باتت مُشردةً لا تملك سوى ذلك المقعد العتيق في تلك الحديقة، وفي مكانٍ ما تلك الفتاة الصّغيرة تدوى في ذهنها دوامات من الأفكارِ والتّساؤلات ماذا كانت تريدُ مني تلك السّيدة في الحديقة؟ هل ظننتني سارقة صغيرة؟ نقودي التي سقطن من أين أحصلُ على غيرِها؟ بقيت تلك التّساؤلات تراودُها حتى سيطر النّعاس عليها وغطت في نومٍ عميقٍ على ذلك القارب العتيق المُهترئ في رصيفِ الميناءِ سقطت شمس اليوم الثّاني وعقدت الفتاة العزم بأن لا تعود إلى تلك الحديقة مرة أخرى، ثُمَّ حزمت حقيبتها وذهبت إلى عملها بالرّغمِ من صغر سنها إلا أنها بارعة في أعمال التّنظيف والتَّرتيب، الفرحة تغمر وجه نساء المدينة عند رؤيتها إيمي الفتاة الصّغيرة ذات الأنامل الرّقيقة توظب منازلهن بثمنٍ زهيدٍ والحبُ يملأُ عيناها، ركبت إيمي تلك العربة الخشبية تتأمل الطّرقات انكسر دولاب العربة بالقربِ من الحديقة نزلت إيمي وقررت دخولها فقد أتت بها الأقدار إلى هُنا مرةٍ أخرى لترى تلك السّيدة مستلقية على مقعدِ الحديقة الخشبي وتأكلُ مما

يُعطى لها، اقتربت إيمي منها: مرحبًا سيدتي أنا إيمي قبل شهر أسقطتُ ثلاث قروش بعظ أن ركضتي خَلفِي، قفزت لودميلا من مكانِها وكأنَّ الحياة عادت لها وضعت كفها على وَجنَتي إيميلي ثُمَّ انهالت بِالبُكاءِ تشعرُ إيملي بالدّهشةِ فهي لا تدرك ما يحدث، قالت لودميلا والدّموع تملأُ عيناها: صوتُكِ يخطفُ قلبي ويهربُ بهِ إلى سنواتٍ سابقةٍ، اعتقدتُ إنكِ شقيقتي فوقفتُ انتظركِ ولم يقف الزّمن معي، احتضنت إيملي لودميلا وردت بكُلِّ براءةٍ: يمكنني أن أكون شقيقتك.. ذهبت لودميلا مع إيميلي إلى ذلك القارب المُهترئ وقررت العيش معها وأن تتخلى عن شباكِ الماضي الحزينة أن تتعلم كيف تحيا وكيف تعيش حاضرها، بعد فترةٍ وجيزة عادت لودميلا إلى عملِها وقامت بشراءِ منزلٍ صغيرٍ دافئٍ لها ولإيميلي وذهبت إيملي إلى المدرسةِ كبقيةِ الأطفال لودميلا بمثابةِ الأم والبيت الدّافئِ إلى إيميلي، أما إيميلي كانت المُنقذ للودميلا انتشلتها من سوداويتِها ومن تخبطاتِها العنيفة علمتها أنَّ الأمل والسّعادة من موجودات الحياة التي لرُبما لا نَبحثُ عنها ونركنُها في رفٍ مهجورٍ قديمٍ لأنها لا تمثلُ توقعاتنا أو ما نرغب رُبما نخسر ولا نحصل على ما نريد، علينا أن ننظر

إلى ورائيات الأشياء نحنُ لا نكتبُ قصصنا كاملة لكن نستطيع كتابة سعادتنا وحبنا للحياة..

بيسان فراس الرشايده

الخاتمة

على جرفِ الهلاك التقينا، لدينا قواسم مشتركة، هو مدّ يدهُ لينهض وهي مدّت يدها لتنهضهُ، ذاك يلملمُ بقايا قلبه وتلك تساعدهُ للعثورِ عليها.. على الجرفِ لا يطيلون اللقاء، كُلًّا ذهب في طريقِه دون النّظر إلى الوراء.

إيمان السكارنه